مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الإسهامات العلمية والثقافية والفكرية للمرأة المسلمة من القرن الأول الهجري حتي القرن الثاني عشر الهجري: دراسة في معاجم التراجم

د. ياسر رجب علي سليمان

أستاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب– جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/QARTS.2023.191474.1608

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٨) يناير ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكترونى: https://qarts.journals.ekb.eg

الإسهامات العلمية والثقافية والفكرية للمرأة المسلمة من القرن الأول الهجري حتي القرن الثاني عشر الهجري: دراسة في معاجم التراجم

الملخص:

اهتمت الدراسة ببيان إسهامات المرأة المسلمة العلمية والثقافية والفكرية مع التركيز على جوانب التصنيف والتأليف عبر عصور الحضارة العربية الإسلامية بدءاً من القرن الأول الهجري وحتى القرن الثاني عشر الهجري وذلك من خلال استخلاص البيانات من بعض معاجم التراجم التي كشفت عن إسهاماتها، وهدفت الدراسة إلي رصد إسهامات المرأة المسلمة في مجالات الحياة العلمية والفكرية والثقافية، مع تتبع الاتجاهات العددية والزمنية والمكانية لمؤلفات المرأة المسلمة بالإضافة إلي تحليل الاتجاهات الموضوعية لهذه المؤلفات، واعتمدت الدراسة علي المنهج التاريخي كما استأنست بتحليل المضمون لمحتويات بعض معاجم التراجم التي أرخت لإسهامات المرأة المسلمة، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود إسهامات عديدة للمرأة المسلمة في شتي المجالات العلمية والثقافية بالإضافة إلي إسهاماتها في التصنيف والتأليف؛ حيث بلغ عدد المرأة المسلمة ذات الإسهامات خلال فترة الدراسة (٤٥) امرأة، وأن إسهاماتها بلغت (٧٣) مؤلفاً ما بين كتب ورسائل ودواوين وقصائد ومشيخات وغيرها، كما توصلت الدراسة إلي أن إسهامات المرأة المسلمة في علوم الدين الإسلامي جاءت في المرتبة الأولي بعدد (٥٨) اسهاماً بنسبة ٧٣,٤٪ من إجمالي إسهامات المرأة المسلمة يليها الأدب العربي وفروعه وعددها (١٥) بنسبة ١٩.٠٪ ، ثم الجغرافيا والرحلات والتاريخ والتراجم وعددها (٣) إسهامات فكرية بنسبة ٣,٨٪، يليها علوم اللغة العربية بعدد (٢) فقط بنسبة ٢,٥٪ أما المرتبة الأخيرة فكانت من نصيب العلوم الاجتماعية

بإسهام واحد وبنسبة ١,٣٪ من إجمالي اسهامات المرأة المسلمة في موضوعات المعرفة المختلفة، وأوصت الدراسة باعداد قاعدة بيانات لحصر اسهامات المرأة المسلمة في مجال التصنيف والتأليف خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية وحتي العصر الحالي.

الكلمات المفتاحية: الإسهامات الفكرية، المرأة المسلمة، التصنيف والتأليف، معاجم التراجم.

تقديـم:

للمرأة المسلمة مكانتها السامية، زادت سموًا وتأصيلًا في الحضارة العربية الإسلامية من خلال تعاليم وأحكام التشريع الإسلامي، فالإسلام تعامل معها بناءًعلي الكفاءة والمساواه في الحقوق والواجبات مع مراعاة طبيعة المرأة ذاتها، وقد جاء في الآيات القرآنية قوله تعالي "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُون"(*)، كما ورد في الحديث الصحيح – برواية أم المؤمنين عائشة عليها السلام– "إنما النساء شقائق الرجال"(١) أي: إنهن نظائر الرجال، ولم يكن يقتصر دورها علي إدارة شئون البيت –كما يظن البعض– فقد شاركت الرجال في أمور السلم والحرب، وأسهمت في مختلف جوانب الحياة سواء التعليمية، أو العلمية، أو الثقافية، أو الفكرية... إلخ، وتباينت ألوان الإسهامات الفكرية ما بين التدوين والتصنيف والتأليف والتي ظهرت في شكل كتب أو كراريس أو قصائد أو خُطب أو رسائل...إلخ، منها وصل إلينا ومنها ما اندثر أو فُقد بسبب النوازل والنكبات والحروب التي دارت رحاها في البلاد الإسلامية علي مر العصور، وليس من شك في أن أن إسهاماتها المتنوعة كانت وستظل أحد الجوانب التي تكشف عن طبيعة الحالة الفكرية والثقافية خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية.

أولًا: الإطار المنهجي للدراسة:

يتضمن الإطار المنهجي للدراسة المحاور التالية:

١/ مبررات اختيار موضوع الدراسة:

شهدت الحضارة العربية الإسلامية تطورًا وازدهارًا في العديد من مجالات العلم والمعرفة؛ وذلك نتيجة جهود العلماء والمؤلفين والشعراء والنُساخ والوراقين، فضلًا عن تشجيع الخلفاء والأمراء علي التدوين والتأليف والترجمة، ولم يقتصر الأمر علي العلماء من الرجال دون النساء، وإن كان النصيب الأكبر من جانب الرجال إلا أن

إسهامات المرأة كانت وستظل موجودة تشهد علي دورها وإسهاماتها في الحياة العلمية والثقافية والفكرية خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية.

وعلي الرغم من أن السواد الأعظم من الدراسات المعنية بتاريخ الفكر العربي الإسلامي حرصت علي إبراز جهود الرجال من العلماء والكُتاب والمؤلفين المسلمين باعتباره أمرًا مُعتادًا في ظل المعطيات المتاحة في هذا الاتجاه، فإن ذلك لا يمنع من وجود قصور واضح فيما يتعلق بالكشف عن إسهامات المرأة المسلمة في التأريخ الفكري من خلال الوقوف علي جهودها العلمية والثقافية والفكرية وخصوصاُ إسهاماتها في التصنيف والتأليف إبان عصور الحضارة الإسلامية، وإن كان هذا الأمر مُضْنٍ إلا أن التصدي له فريضة في حد ذاته وخصوصًا من جانب المتخصصين في المجال باعتباره فرعًا مهمًا لا ينبغي إهماله.

وإذا كان المستشرقون يلقون باللوم علي المؤرخين بعدم توثيق جهود المرأة المسلمة من ناحية، فإن ثمة علماء من العرب والمسلمين يأسفون لأن المؤرخين لم يعتنوا بتراجم النساء الفاضلات في معاجم التراجم أو في غيرها(٢)، ولذا أضحت مسألة البحث والدراسة ضرورة حتمية لكشف النقاب عن جهود أصحاب معاجم التراجم في التأريخ للفكر من جانب المرأة المسلمة والكشف عن إسهاماتها سواء كانت علمية أو ثقافية أو فكرية حتي تكتمل جوانب التأريخ الفكري في الحضارة الإسلامية.

ولأن الباحث أحد المعنيين بشئون التأريخ الفكري لدي علماء المسلمين، كان لزامًا عليه استفراغ الوسع في حصر ودراسة وتحليل هذا الشتات من إسهامات المرأة في محتلف الجوانب الفكرية والثقافية مع التركيز علي الإنتاج الفكري الذي ظهر في شكل مؤلفات سواء كان عبارة عن كتب أو كراريس أو صحف أو رسائل ... الخ ، فضلًا عن الحرص علي بيان الأماكن والبلدان التي تنتمي إليها المرأة المسلمة ذات الإسهامات، مع تحديد الفترة الزمنية التي ظهرت فيها، بالإضافة إلي الكشف عن

الاتجاهات الموضوعية لهذه الإسهامات باعتبارها أحد الجوانب المضيئة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية والتي يلقي الكثير من المغرضين بظلاله عليها من حين لآخر، ظنًا منهم أن المرأة المسلمة كانت تُعاني من العزلة في ظل هذه الحضارة، علي الرغم من أنه غاب عنهم –حقيقة– أنها كانت شريكًا للرجال وتقف معهم جنبًا إلي جنب في شتي نواحي الحياة سواء المادية أو العلمية أو الثقافية أو الفكرية.

٢/ أهمية موضوع الدراسة:

تنحصر أهمية موضوع الدراسة فيما يلي:

أ– تُمثل إسهامات المرأة المسلمة في الحياة العلمية والثقافية والفكرية أحد الجوانب المضيئة خلال العصور الوسطي الإسلامية والتي ينبغي تسليط الضوء عليها.

ب– تُعد الدراسة انعكاسا لإسهامات المرأة المسلمة في الحياة الفكرية والثقافية والوقوف علي دورها الحيوي والفعال في الحياة بشكل عام ونشر الفكر والثقافة والمعرفة بشكل خاص.

جـ– أن إسهامات المرأة المسلمة قد تعددت وتنوعت ولم تقتصر علي محور أو اتجاه بعينه دون غيره.

د– يُعتبر الوقوف علي نوعية الإساهامات الفكرية والثقافية للمرأة المسلمة هو أحد أبرز مؤشرات تحديد جهودهن في التصنيف والتدوين والتأليف، بالإضافة إلي الفترات الزمنية المتباينة لظهورهن خلال العصور الوسطي الإسلامية.

هـ– تحديد مدي حرص أصحاب معاجم التراجم علي بيان إسهامات المرأة المسلمة في الحياة العلمية والثقافية والفكرية، وعدم اغفالهم لذلك أو غض الطرف عنه وخصوصًا فيما يتعلق بجهودهم في التصنيف والتأليف.

و- محاولة كشف النقاب عن جانب مهم –إسهامات المرأة المسلمة- في التأريخ الفكري خلال عصور الحضارة الإسلامية بهدف التصدي لآراء بعض المُغرضين الذين يسعون للنيل منها من خلال تشويه صورة الحضارة من حين لآخر.

٣/ أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في "الكشف عن إسهامات المرأة المسلمة في الحياة العلمية والثقافية والفكرية إبان العصور الوسطي الإسلامية من خلال فحص محتويات معاجم التراجم علي اختلاف أنماطها" وفي إطار هذا الهدف تتبلور بقية الأهداف الفرعية للدراسة علي النحو التالي:

١- الوقوف علي إسهامات المرأة المسلمة في الجوانب العلمية والثقافية والفكرية.

٢- عرصد إسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال العصور الوسطي الإسلامية.

٣- تتبع الاتجاهات العددية لمؤلفات المرأة المسلمة خلال الحدود الزمنية للدراسة.

٤- تحديد الأماكن أو البلاد الإسلامية للمرأة المسلمة ذات الإسهامات الفعلية في التصنيف والتأليف.

٥- بيان الاتجاهات الزمنية لظهور المؤلفات لدي المرأة المسلمة خلال العصور الوسطي الإسلامية.

٦- الكشف عن الاتجاهات الموضوعية لمؤلفات المرأة المسلمة خلال الحدود الزمنية للدراسة.

٤/ تساؤلات الدراسة:

من خلال تحديد أهداف الدراسة يمكن بلورة التساؤلات التي تُجيب عنها فيما يلي:

١- ما إسهامات المرأة المسلمة في الجوانب العلمية والثقافية والفكرية.

٢- ما مدي إسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال العصور الوسطي الإسلامية.

٣- ما الاتجاهات العددية لمؤلفات المرأة المسلمة خلال الحدود الزمنية للدراسة.

٤- ما الأماكن أو البلاد الإسلامية للمرأة المسلمة ذات الإسهامات الفعلية في التصنيف والتأليف

٥-ما الاتجاهات الزمنية لظهور المؤلفات لدي المرأة المسلمة خلال العصور الوسطي الإسلامية.

٦- ما الاتجاهات الموضوعية لمؤلفات المرأة المسلمة خلال العصور الوسطي الإسلامية.

٥/ منهج الدراسة وأدواته:

استندت الدراسة إلى المنهج التاريخي بغرض الوقوف علي إسهامات المرأة المسلمة في الجوانب العلمية والثقافية والفكرية خلال العصور الوسطي الإسلامية؛ كما فرضت طبيعة الدراسة اللجوء إلي تحليل المضمون لفحص محتويات معاجم التراجم بهدف استخلاص البيانات التي تساعد في تحديد الجوانب العددية والنوعية والموضوعية لتلك الإسهامات.

٦/ مجال الدراسة وحدودها:

يمكن بيان مجال الدراسة وحدودها كالتالي:

١/٦ الحدود الموضوعية:

تركز الدراسة علي موضوع إسهامات المرأة المسلمة في الحياة العلمية والثقافية والفكرية إبان العصور الوسطي الإسلامية من خلال معالجة أصحاب معاجم التراجم

للجانب البيوجرافي لهن، ويؤكد الباحث علي خروج موضوعات بعينها عن حدود هذه الدراسة، وتحديدًا كل ما يتعلق بإسهامات المرأة المسلمة في الحياة الاجتماعية أو السياسية والقيادية أوالاقتصادية؛ كالمنح والعطايا وعمارة المساجد...إلخ، كما يخرج عن حدودها دور المرأة وإسهاماتها أثناء الحروب والنوازل...إلخ.

٢/٦ الحدود النوعية:

تُجري الدراسة على الإسهامات العلمية والثقافية والفكرية للمرأة المسلمة خلال العصور الوسطي الإسلامية؛ أيًا كان انتمائها المكانية سواء كانت المرأة المسلمة: مصرية أو سورية أو أندلسية ...إلخ. وبغض النظر عن انتماءاتها المذهبية سواء كانت: سنية أو شيعية أو زيدية ...إلخ، بالإضافة إلى أن الدراسة لن تتوقف علي نوعية أو فئة محددة من معاجم التراجم سواء مكانية أو زمنية أو طبقية...إلخ، وذلك كله لخدمة أغراض الدراسه ووتحقيق أهدافها.

٣/٦ الحدود الزمنية:

تغطي الدراسة إسهامات المرأة المسلمة خلال اثني عشر قرنًا من عصور الحضارة العربية الإسلامية بداية من القرن الآول الهجري (السادس الميلادي) وحتي نهاية القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلاي)؛ أي خلال اثني عشر قرنًا من الزمان؛ حيث تمثل بدايات إسهامات المرأة في النشاط العلمي والثقافي والفكري بوجه عام، وتنتهي حدود الدراسة الزمنية بانتهاء القرن (١٢) الهجري والذي يعكس الإرهاصات الأولي لاضمحلال الدولة الإسلامة وتفككها خلال القرن الثالث عشر الهجري ونهايتها في بداية القرن الرابع الهجري وتحديدًا في عام (١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م).

٤/٦ الحدود المكانية:

لا تقتصر الحدود المكانية للدراسة علي إسهامات المرأة المسلمة في بلاد أو أماكن بعينها دون سواها، حيث تتسع الدراسة لتشمل جميع البلاد الإسلامية في بلاد المشرق

أو المغرب الإسلامي وبلاد الأندلس، علي اعتبار أن الإسهامات العلمية والثقافية والفكرية تتسم بسهولة الانتشار في شتي الأنحاء ولا تقتصر علي مكان أو حدود بذاتها.

٥/٦ الحدود اللغوية:

تغطي الدراسة كافة الإسهامات الفكرية والثقافية للمرأة المسلمة والتي دُونت باللغة العربية أو الفارسية أو غيرها من اللغات، طالما توافرت بيانات تؤكد أن صاحبة الإنتاج الفكري تنتمي إلي الدين الإسلامي وتدخل ضمن عداد المرأة المسلمة.

٧/ مصطلحات الدراسة:

أ-التدوين: Transcription

ويعني: "نسخ معلومات من وسيط خارجي، بغرض التخزين علي وسيط خارجي آخر، أو نسخ البيانات من موقع إلي آخر مع تغيير الوسيط".(٣)

ب-التصنيف: Compilation

هو: عملية جمع الحقائق أو المقتبسات من أعمال أدبية مختلفة ووضعها في كتاب واحد.(٤)

والتصنيف أعم من التأليف؛ إذ هو جعل الشئ أصنافًا متميزة، والتأليف إيقاع الألفة بين الكلام مع التمييز بين الأنواع، وقد يُستعمل كلٌ مكان الآخر".(٥)

جـ-التأليف: Composition

ويعني: جمع لفظ إلي لفظ، ومعني إلي معني فيه، حتي يكون كالجملة الكافية فيما يحتاج إليه سواء كان متفقًا أو مختلفًا، أما التصنيف فمأخوذ من الصنف، ولا يدخل في الصنف غيره".(٦)

ويُشير قاموس هارود "Harrod's أن المؤلف: Author هو "الشخص أو الأشخاص أو الهيئة المسؤولة عن الكتابة أو تجميع كتاب أو منشور آخر غير دوري،

ليتم تمييزها عن المحرر والمترجم وما إلى ذلك، وقد يتم اعتبار هؤلاء ضمن المؤلفين لخدمة أغراض الفهرسة بمعنى أوسع، كما هو الحال بالنسبة للفنان أو مؤلف العمل الموسيقي أو المصور، وعادة ما يكون هؤلاء مؤلفين يُنسب إليهم العمل الذي أنتجوه".[٧]

وكشف المعجم الموسوعي عن أن مصطلح: مُؤلفة "Authoress " هو مصطلح نادر الاستعمال، ويعني: امرأة مسئولة عن المحتوي الفكري للمادة.[٨]

د-معاجم التراجم:Biographical Dictionaries

ورد في قاموس "اكسفورد Oxford" أن كلمة "ترجمة أو سيرة" Biography " لها معنيان:[٩] الأول: التأريخ لحياة الأفراد " وهذا المعنى ظهر خلال عام ١٩٦١م.

الثاني: السجل المدون لحياة الفرد " وهذا المعنى ظهر في عام ١٧٩١م.

وهذا التعريف أقرب إلي ما أكد عليه المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات وعلم المعلومات؛ حيث يوضح أن مصطلح "ترجمة أو سيرة " Biography " يعني:[١٠]

١-نبذة عن حياة فرد.

٢-قسم من الإنتاج الفكري يهتم بسير الناس.

كما ذكر أن المترجم له "Biographie" هو الشخص موضوع الترجمة أو السيرة، أما كاتب السيرة أو الترجمة "Biographer" فهو الشخص الذي يكتب سيرة وحياة شخص آخر.

٨/ الدراسات السابقة والمثيلة في موضوع الدراسة:

١/٨ الدراسات العربية:

حرص الباحث علي مراجعة عدد من المصادر للكشف عن الدراسات السابقة أو المثيلة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية وتبين للباحث أن ثمة دراسات عربية سابقة يمكن بيانها زمنيًا من الأقدم إلي الأحدث علي النحو التالي:

١-تُعد دراسة محمد خير رمضان يوسف (١٩٩٣م) الأولي من نوعها، وكانت بعنوان: المؤلفات من النساء ومؤلفاتهن في التاريخ الإسلامي"[١١] وركزت علي بيان الترجمة للمؤلفات من النساء في مختلف كتب التراجم وبيان أسباب قلة التأليف عند النساء، وتناولت الدراسة -علي استحياء- موضوعات مؤلفات النساء، وإلي جانب توفير تراجم مُبسطة وموجزة للنساء المؤلفات مرتبة هجائيًا وفقًا لأسمائهن، وأتبعها بعناوين مؤلفاتهن التي وقف عليها، وأكد الباحث علي وجود عدة ترجمات أخري لنساء مؤلفات وعددهن ثلاثة لم يتسن له إضافتهن إلي دراسته، وأنه سوف سيفرد لهن جميعًا كتابًا يجمعهم فيه إسهامات النساء المسلمات بشكل أوسع، وقد حصرهن في كتاب صدر له بعد(٧) سنوات أي في عام (٢٠٠٠م)[١٢] ولم يختلف كثيرًا عن دراسته الأولي سوي إضافة هذه الأعداد من النساء المؤلفات ليصل عددهن إلي (٣٦) امرأة، وهو أشبه ما يكون بمعجم تراجم صغير مع حشو دراسته المعنية برمتها في كتابه، وبنفس عنوان الدراسة ذاتها، وأوصت هذه الدراسة بضرورة الاهتمام بمؤلفات النساء وبيان دورهن في التاريخ الإسلامي من جانب الباحثين أو إحدي الجمعيات المعنية بشئون النساء في البلاد العربية، والعمل علي إجراء أبحاث ودراسات أخري في هذا المجال.

ومن المؤكد أن ثمة تباين كبير بين هذه الدراسة والدراسة الحالية حيث تتوسع الأخيرة في الكشف كافة أنواع وأشكال التصنيف والتأليف سواء ظهرت في شكل كتب أو كراريس أو معاجم شيوخ أو مشيخات... إلخ، بالإضافة إلي أن الدراسة الحالية لن تقتصر علي ذكر إسهامات المرأة المسلمة في مجال التصنيف والتأليف، بل ستعرض لأنماط أخري من الإسهامات الثقافية والعلمية، مع التركيز علي بيان الاتجاهات العددية للكتب والمؤلفات وعدم الإكتفاء بالسرد فحسب، إلي جانب تحديد الجوانب المكانية والزمنية والموضوعية لمؤلفات المرأة المسلمة، وهذا ما أغفلته الدراسة السابقة.

٢-أما الدراسة الثانية فكانت من نصيب لمياء أحمد عبد الله شافعي (٢٠٠٠م) بعنوان: "مكانة المرأة العلمية في الساحة المكية: النساء الطبريات مثالًا من القرن السابع إلي القرن الثاني عشر الهجري"[١٣] واهتمت الدراسة ببيان جوانب من حياتهن الاجتماعية وتخصصاتهن، وأنواع العلوم التي درَستها أو درَّستها، وعمدت الدراسة إلي حصر أعدادهن؛ حيث وقفت الباحثة علي (١٢٧) من النساء الطبريات وتم توزيعهن إلي ذوات علم وبلغ عددهن (٦٧) امرأة، وأما من لم يُذكر لهن مشاركة علمية فبلغ عددهن (٦٠) امرأة، وكان المصدر الرئيس للدراسة هو كتاب "إنباء البرية بالأنباء الطبرية" وتحديدًا القسم الأخير منه والذي خُصص للنساء الطبريات، فضلًا عن مجموعة من كتب الطبقات والتراجم، وقُسمت الدراسة إلي قسمين أساسيين: القسم الأول للدراسة التاريخية وذلك من خلال نصوص التراجم، أما الثاني فيضم ترجمات الطبريات اللاتي أمكن للباحثة التعرف عليهن من خلال المؤلفات، وكشفت نتائج الدراسة عن حرص الطبريات علي جمع العلم، مع بيان بأسماء العلماء الذين درسوا علي شيخات طبريات، إلي جانب تحديد المادة العلمية بين العالمات الطبريات سواء من جهة التعليم أو التعلُم، كما طرحت ترجمة موجزة لكل امرأة مع بيان مصادر الترجمة التي توافرت عنها، وخُتمت الدراسة بقائمة حصرت فيها أسماء النساء الطبريات موزعة بين من لها علم وبين من لا علم لها.

وليس من شك في اختلاف هذه الدراسة عن الدارسة الحالية من جهة الحدود المكانية والزمنية والموضوعية؛ حيث اقتصرت الدراسة علي النساء الطبريات دون غيرهن، كما أنها اقتصرت في التغطية علي من ظهرن خلال فترة زمنية محددة من (ق٧هـ) إلي (ق١٢هـ)، أي قرابة (٦) قرون فقط، فضلًا عن اقتصارها علي السرد وبيان الترجمة، أما الدراسة الحالية فتغطي كافة إسهامات المرأة في شتي أنحاء البلاد الإسلامية وذلك خلال فترة زمنية أكبر من عصور الحضارة العربية الإسلامية إلي

جانب الدراسة الإحصائية لبيان الاتجاهات العددية لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف إلي جانب الاتجاهات المكانية والزمنية والموضوعية لإسهاماتها.

٣- توافرت علي الدراسة الثالثة رشا عيسي فارس (٢٠١٣م) بعنوان "مساهمة المرأة في الحركة العلمية من خلال كتاب "إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر العسقلاني (٧٧٣هـ/٨٥٢هـ): دراسة تاريخية"[١٤] وكان الهدف من الدراسة تناول السيرة الشخصية والعلمية لعدد من العالمات والمُحدثات اللواتي تركن أثرًا جليًا في الحياة الفكرية والثقافية، وانحصرت الحدود الزمنية في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري، وتم التركيز علي كتاب ابن حجر العسقلاني باعتباره أحد أشهر وأوسع مؤلفات كتب التراجم -من وجهة نظر الباحثة- ولذا بدأت بتناول سيرة ابن حجر ومؤلفاته ومكانته العلمية، واهتمت الدراسة ببيان عدد النساء اللواتي أرخ لهن ابن حجر؛ حيث كشفت الدراسة أن عدد النساء بلغ (٢٠) امرأة؛ وبدأ حصر النساء بـ "بركة بنت خاتون بنت عبد الله (ت٧٧٤هـ)" وانتهت بـ "بلقيس بنت بدر الدين محمد (ت٨٤١هـ)" ونهجت الدراسة الترتيب الزمني لهن وفقًا لتاريخ الوفاة، حيث تم ذكر الإسم كاملًا لكل منهن مع بيان ترجمة مختصرة لسيرتها من مولدها حتي وفاتها.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها ركزت علي إسهامات النساء في الحركة الفكرية والثقافية، لكنها تباينت معها في جوانب عدة؛ وأبرزها أنها اقتصرت علي حقبة زمنية محددة دون سواها؛ وتحديدًا خلال الربع الأخير من القرن الثامن الهجري وحتي نهاية النصف الأول من القرن التاسع الهجري، بينما تتسع الدراسة الحالية لتغطي فترة زمنية تصل إلي (١٢) قرنًا هجريًا، كما أنها عمدت إلي تحليل مضمون كتابًا واحدًا من معاجم التراجم ولذا لم تحصر سوي (٢٠) فقط من النساء، وبتدقيق النظر يتضح أن إسهاماتهن انحصرت في جوانب محددة وهي: السماع والإجازة والرواية ولم

يُذكر لهن أن مؤلفات مكتوبة ومدونة، علي عكس ما توفره الدراسة الحالية، إلي جانب دراسة الاتجاهات الأخرى لمؤلفات المرأة المسلمة وهو ما لم تتجه إلي الدراسة السابقة.

٤- أما الدراسة الرابعة فكانت من نصيب سمر محمد يعقوب (٢٠١٤م) بعنوان "دور الجواري في الحياة الثقافية في الأندلس (٩٢-٤٧٩هـ)"[١٥] واستهدفت تحديد مدي مشاركة وإسهامات الجواري وأدوارهن الثقافية في بلاد الأندلس بدءًا من نهاية الربع الأخير للقرن الأول الهجري وحتي الربع الأخير من القرن الخامس الهجري؛ وعرضت الدراسة لأدوارهن؛ وركزت الدراسة علي دور الجواري المتأدبات تليهن الجواري الكاتبات ثم الجواري المغنيات وأخيرًا الجواري الشاعرات، وخلصت نتائج الدراسة إلي أن الجواري لم يكُنَ خارج منظومة المشاركة في الحياة الثقافية ببلاد الأندلس، إلي جانب مشاركة بعضهن في مهنة التدريس وخصوصًا فيما يتعلق بتعليم أحكام قراءة القرآن الكريم وكتابة المصاحف، بالإضافة إلي ما حصلن عليه من إجازات من بعض الراوة، كما أن بعضهن عمل بالكتابة لدي البلاط الملكي وتعليم أبناء الأمراء والملوك وكبار القوم، كما أنه من اللافت للنظر وجود الكثير من الجواري اللواتي كان لهن دور بارز في مجالات الأدب؛ كرواية الشعر والكتابة والتصنيف، فضلًا عن الاهتمام بمجالات أخري كالعروض والنحو والطب والتشريح والموسيقي والشعر.

وتلتقي هذه الدراسة مع الدارسة الحالية في بيان دور النساء في الحياة الثقافية خلال فترة بعينها، لكن الفروق تتجلي في أن الدراسة الحالية لن تركز علي فئة من النساء دون غيرها بل تهدف إلي تحديد إسهامات المرأة المسلمة بغض النظر عن أي أبعاد أخري، كما أنها لن تنحصر في أربع قرون فقط كما هو الحال في الدراسة السابقة، بالإضافة إلي أنها لن تقتصر علي المرأة المسلمة في بلاد الأندلس بل تتسع لتشمل الإسهامات الفكرية والثقافية للمرأة المسلمة في بلاد المشرق والمغرب الإسلامي.

٥-أما الدراسة التالية فكانت لـ نورة بنت أحمد حامد الحارثي (٢٠١٨م) بعنوان "دور المرأة الثقافي ببلاد الشام في العصر الأموي"[١٦] وهدفت إلي بيان دور بعض النساء في الشؤون الدينية والعلمية والتعليمية والثقافية والعلمية خلال العصر الأموي في بلاد الشام، مع استعراض دورها وإسهاماتها، بالإضافة إلي التعرف علي العلوم التي برعن فيها، فضلًا عن الوقوف علي الأماكن التي أُتيحت للمرأة كي تُبرز فيها إسهاماتها وابداعاتها، وكشفت نتائج الدراسة عن تأثر نتاج المرأة الثقافي بعدد من العوامل التي ظهرت خلال العصر الأموي في بلاد الشام، كما كشفت عن نهضه المرأة الأموية في مجالات عدة مثل: راوية الحديث، والفقه، إلي جانب إسهاماتها في المجالات الأدبية كالشعر والنثر، ورغم ذلك غابت عنها الإسهامات التاريخية حيث اقتصر الأمر فيها علي الرجال، كما أن المساجد والمدارس والكتاتيب كانت أكثر الأماكن التي شهدت حضورًا للمرأة وإسهاماتها في مجالات عدة للنهوض بها.

ويتضح مدي اتفاق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في محاولة الكشف عن مكانة ودور المرأة وإسهاماتها المختلفة بوجه عام، ولكن تبدو محاور الاختلاف واضحة عن الدراسة الحالية في أنها لن تقتصر علي الفترة الزمنية المحدودة خلال العصر الأموي وتحديدًا من (41 هـ/١٣٢هـ) حيث ستشمل الدراسة الحالية فترة زمنية أكبر من ذلك، فضلًا عن الاهتمام بدراسة الجوانب والاتجاهات العددية والموضوعية والمكانية لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف في شتي ربوع البلاد الإسلامية خلال (١٢) قرنًا من الزمان.

٦- كانت الدراسة العربية الأخيرة التي وقف عليها الباحث من نصيب عبير عنايت سعيد (٢٠٢٢م) بعنوان "النشاط الفكري للمرأة العربية المسلمة: دراسة لكتاب شمس الدين الذهبي (سير أعلام النُبلاء)"[١٧] وكان الهدف الرئيس منها دراسة مُعجم الذهبي

وذلك بغرض الوقوف علي النشاط الفكري للبارزات من النساء في مجالات المعرفة العلمية والفكرية علي مدار سبعة قرون؛ سواء فيما يتعلق بالتعليم أو التعلُم، وخاصة في مجال العلوم الدينية باعتباره المجال الرائج دراسته خلال هذه الحقبة، وحصرت الدراسة (٣٧) من النساء ذكرت لهن إسهامات مختلفة؛ منها ما يرتبط بالسماع والرواية والتعليم والخطابة في النساء والإجازة والكتابة والتصنيف، وعمدت الدراسة إلي توزيعهن علي قسمين أساسين؛ خصصت الأول منها لنشاط المرأة في العلوم الدينية؛ وبلغ عددهن (٣٤) امرأة؛ بدأت بالسيدة فاطمة بنت النبي(ﷺ) (ت١١هـ) وخُتمت بفاطمة بنت عباس البغدادية (ت٧١٤هـ)، والثاني: عالمات في علوم اللغة والأدب: وبلغ عددهن (٣) فقط؛ بدأت بـ علية بنت المهدي العباسي (ت٢١٠هـ) وخُتمت بـ تقية بنت غيث بن علي الأرمناني المحدث (ت٥٩٧هـ)، وكشفت نتائج الدراسة عن حرص الذهبي علي إبراز المشاهير في العلوم الدينية؛ وتحديدًا في علوم القراءات والحديث والفقه بشكل فاق بقية العلوم الأخرى، في حين لم تحظي علوم أخري بالإهتمام وفي مقدمتها مجال الطب والتمريض، كما أن هناك نساء وصلن إلي درجة متقدمة في مجال اختصاصهن حتي حصلن علي لقة المشيخة، وأخريات بلغن درجة عالية حتي أجازوا طلاب العلم في عصرهن.

وتلتقي هذه الدراسة مع موضوع الدراسة الحالية في جزء أساسي يتعلق بالنشاط العلمي والثقافي والفكري للمرأة المسلمة بشكل عام، لكن أوجه الاختلاف بينهما كثيرة وفي مقدمتها أن الدراسة الحالية لا تقف علي القرون السبعة بل تتسع لتشمل فترة زمنية أوسع، كما أنها لن تقف عند حدود معجم بعينه دون بقية أنماط معاجم التراجم الأخرى، فضلًا عن أن الدراسة الحالية لن تقتصر علي التأريخ لإثنتين من النساء لهن إسهامات مكتوبة ومدونة –ممثلة في المشيخات– بل ستتسع لبيان إسهامات عدد كبير من النساء

من جهة، فضلًا عن دراسة وتحليل الاتجاهات العددية والمكانية والزمنية لإسهامات المرأة المسلمة.

٢/٨ الدراسات الأجنبية:

وفيما يتعلق بالوقوف على الدراسات السابقة باللغة الأجنبية فقد فحص الباحث عدد من المصادر والأدلة المطبوعة والإلكترونية إلي جانب قواعد البيانات المتاحة ضمن بنك المعرفة المصري (EKB) وأسفر البحث عن وجود (٣) دراسات يمكن بيانهما علي النحو التالي:

١- صادف الباحث دراسة لـ إيميل هيمرون Homerin, T.E. (2003) . بعنوان: "الحب الحي: الكتابات الصوفية لعائشة الباعونية"[١٨] وهذه الدراسة هدفت إلي الترجمة الذاتية لامرأة –عائشة الباعونية– كان لها دور بارز من حيث الإسهامات والأنشطة الفكرية والعلمية والتثقيفية خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية وتحديدًا خلال القرنين التاسع والعاشر الهجريين؛ وحرصت الدراسة علي التأريخ لسيرتها الذاتية بدءًا من نشأتها في دمشق والعائلة التي انحدرت منها وبلدها "باعون" جنوبي سوريا ودور الأسرة الباعونية في خدمة المماليك لعدة أجيال؛ حيث شغلوا عدة مناصب سواء دينية أو قانونية مهمة، وتانولت الدراسة أهم الأحداث التاريخية التي دارت خلال عصر عائشة الباعونية، كما أنها عرضت أهم كتاباتها ومؤلفاتها، مع الكشف عن ميولها إلي التصوف الإسلامي ورحلاتها سواء إلي القاهرة والعودة منها إلي دمشق، كما كشفت الدراسة عن فقد بعض مؤلفاتها والتي سُرقت خلال رحلتها، ومدي حرصها علي محاولة تأليفها مرة أخري، وكشفت الدراسة عن بعض قصائدها في المحبة الإلهية والتصوف مع دراستها وتحليلها، مع التأكيد علي أنها حاولت –من خلال أشعارها– التعبير والكشف عن بعض معتقداتها وممارساتها الصوفية، وأن التصوف يقوم على أربعة

مبادئ أساسية: التوبة والإخلاص والذكر والمحبة. وختمت الدراسة بظروف وأحداث واكبت تاريخ وفاتها عام (٩٢٥هـ)

ويؤكد الباحث أنه بالرغم من أن هذه الدراسة لا تتشابه مع موضوع الدراسة الحالية إلا في جانب واحد فقط هو التأريخ لسيرة امرأة واحدة تميزت بكثرة المؤلفات وبرعت في نظم القصائد وكتابتها إلا أنها تختلف في جوانب شتي عن الدراسة الحالية سواء في المعالجة العامة لإسهامات المرأة المسلمة إلي جانب عدم قصرها علي موطن أو بلد بعينها سواء في بلاد المشرق أو المغرب الإسلامي وبلاد الأندلس، فضلًا عن عدم التركيز علي جانب التراجم والسير الذاتية بل تحليلها لاستخراج ما يكشف عن إسهامات المرأة المسلمة خلال فترة زمنية محددة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية.

٢- أما الدراسة التالية فكانت من نصيب – نفس الباحث السابق- إيميل هيمرون . Homerin, T.E. (2006) وهي بعنوان "كتابة السيرة الصوفية: قضية عائشة الباعون (ت٩٢٢هـ)"[١٩] وعلي الرغم من أنها لنفس المرأة إلا أنه عالجها من زاوية أخري، وكشف أن مشكلة الدراسة وصعوباتها تكمن في أن دراسة أصحاب أدب الكتابات الصوفية أمر صعب لأن العديد من المصادر التي ذكرت أعمالهم لم تكن سير ذاتية، علي اعتبار أن هدفها لا يعبأ بتفاصيل حياة الفرد، بقدر ما هو سرد صورة معبرة عن أمور الزهد وخلافه، إلي جانب فرض تحديات أمام تراجم رجال الصوفية، لذا فإن إعداد تراجم للنساء الصوفيات أمر أكثر صعوبة، وافترضت الدراسة أنه لا توجد – تقريبًا- كتابات صوفية معروفة لنساء مسلمات في العصور الوسطى باستثناء واحد ملحوظ يتمثل في: عائشة الباعونية، وتناولت الدراسة اقتباسات من قصائدها وأشعارها وبعض مؤلفاتها، فضلًا عن سيرتها الذاتية سواء ما يتعلق بأصولها وعائلتها وزواجها وأولادها وأسفارها ..الخ، وأظهرت نتائج الدراسة وجود (١١) عملًا لعائشة الباعونية ما

بين قصائد ومدائح ومؤلفات ورد ذكرها في قائمة بأعمالها المدرجة في إحدى مخطوطاتها، كما توصلت الدراسة أن عائشة الباعونية كان لديها معرفة واسعة بالأدب العربي والعلوم الدينية الإسلامية، وقدمت إسهامات فكرية كبيرة في الشعر العربي وخصوصًا في التصوف الإسلامي، كما أكد الباحث أن كتاباتها وحياتها وتعلمها وتجاربها تعدُ دليلًا علي كونها عالمة وورعة، واثقة من قدراتها وإنجازاتها.

ومن الواضح أن هذه الدراسة تشترك مع الدراسة الحالية في أنها ركزت علي امرأة هي الأبرز من حيث إسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال العصور الوسطي الإسلامية مما كان له أثر إيجابي في الدراسة الحالية، لكنها وعلي الرغم من ذلك لم تُحدد علي وجه الدقة عناوين مؤلفاتها بالإضافة إلي أنها لم تحصر جميع مؤلفاتها والتي تزيد عن ما أورده الباحث وذلك لطبيعة الدراسة ذاتها، وهو ما لم تقتصر عليه محاور الدراسة الحالية من حيث الحصر والدراسة والتحليل من محاور وجوانب أخري، كما أن الدراسة الحالية لم تقف عند حدود إسهامات إمراة مسلمة بعينها بغض النظر عن عدد إسهاماتها وإنتاجها الفكري فضلًا عن التوسع في الفترة الزمنية للدراسة لتشمل إسهامات المرأة المسلمة عمومًا مع التركيز علي جوانب أخري عديدة في الدراسة والتحليل.

٣- وثمة دراسة في عام (2013) لـ روزيا صديق وأخرون " Roziah Sidik" تحت عنوان "دور المرأة ومساهمتها في الحضارة الإسلامية الأندلسية" [٢٠] وهدفت إلي تحليل الدور الذي لعبته المرأة في التاريخ والحضارة الإسلامية في بلاد الأندلس وذلك بغرض تسليط الضوء على إسهامات المرأة الأندلسية في مختلف جوانب الحياة، واعتمدت الدراسة علي منهج تحليل المضمون وتحديدًا للمصادر المدونة بغرض الوقوف علي دورها وإسهاماتها، وكشفت الدراسة عن أنه وفقًا للسجلات الببليوجرافية فيما بين القرنين

الثاني والثامن الهجريين كان هناك حوالي (١١٦) امرأة أندلسية متعلمة، كما أوضحت نتائج الدراسة وجود تقسيمات للمرأة في بلاد الأندلس؛ حيث قُسمت إلي فئات هي: النساء العربيات، البربر، النساء الأصليات، المسلمات، المستعربات، اليهوديات، ونساء الخاصة (الأرستقراطيات)، النساء العاميات (العوام)، ونساء المدن أو النساء الريفيات. وكشفت نتائج الدراسة أن المرأة الأندلسية لعبت دورا كبيرا في الجوانب السياسية والإدارية والأدبية والفكرية؛ ومنها ما قدمته المرأة من أنشطة في المجالات السياسية والإدارية مثل: صبيحة زوجة الخليفة الحكم المستنصر، وفاطمة بنت أمير المسلمين أبي عبد الله بن غالب، بالإضافة إلي إسهاماتها في مجال الأدب؛ مثل: ولادة بنت خليفة المستكفي ومريم بنت أبي يعقوب الأنصاري وصفية بنت عبد الله، فضلًا عن أنشطتها ودورها الواضح في المجال الفكري بالأندلس وعلي رأسهن: فاطمة بنت يحيى بن يوسف المغامي، ومريم بنت أبي يعقوب الأنصاري، كما رصدت نتائج الدراسة عن عدد (٤٤) امرأة شاعرة، (٢٢) أديبة، (٤) ناسخات وكاتبات، (٣) مؤلفات، (١٦) قارءات للقرآن الكريم،(٦) علي دراية بعلم الفقه، (٤) علي دراية بعلم التاريخ، (٦) متفرغات في الحديث.

ومن الواضح أن هذه الدراسة تتفق مع الدراسة الحالية في معالجة إسهامات المرأة وأنشطتها في مكان محدد هو بلاد الأندلس، لكنها تختلف عنها في التوسع في الحدود المكانية لتشمل جميع البلاد الإسلامية، إلي جانب الفترة الزمنية الأوسع للدراسة، بالإضافة إلي التركيز علي إسهاماتها في التصنيف والتأليف، مع مزيد من الفحص والتحليل للإتجاهات العددية المكانية والزمنية والموضوعية وهو ما لم تجنح إليه الدراسة السابقة.

ثانيًا: الإطار النظري للدراسة:

١/٢ التدوين في العصور الوسطي الإسلامية:

كان العرب في جاهليتهم أهل ثقافة شفهية يعتمدون في المقام الأول علي نقل المعرفة بطريقة الرواية، وجاء الإسلام بأول كتاب مُدون يتضمن تعاليم الإسلام التي كانت من أبرز دعائم القراءة والتدوين، وقد دعا الإسلام إلي تعلم القراءة والكتابة لمعرفة تعاليم الدين الحنيف، كما أن القراءة والتدوين –في حد ذاتها– وسيلة لنشره فيما بينهم وإلي غيرهم، إذ أن الأمر بتعلم القراءة والكتابة كان عامًا ولا يخص الرجال دون النساء، وبعد عهد النبوة بدأت الكتابة والتدوين تسير بخطي بطيئة؛ إذ أن نصيبهم من العلوم كان قليلًا فلم يبلغوا فيها مبلغًا يضطرهم إلي التدوين، فكانوا يكتفون فيها بالحفظ والرواية دون التدوين.(٢١)

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل كانوا ينهون طلاب العلم وعامة الناس عن الاعتماد علي الكتب؛ لئلا تتناولها أيدي التصحيف والتحريف؛ فيقعوا في شر أعمال المفسدين، أو يعتمدوا على الكتب؛ فيهملوا الرواية التي تُمثل عندهم قوام العلوم الأدبية والنقلية، وليس بمستغرب أن العلماء وقتئذٍ كانوا يفاخرون بعضهم بعضًا بالحفظ، وقلمَّا يكون لأحدهم كتاب واحد يعتمد عليه فيما يزاول، وبلغ الأمر ببعضهم أن يهلك كتبه خوفًا من الاتكال عليها.(٢٢)

وتجدر الإشارة إلي أن التدوين لم يؤد إلي اندثار الرواية الشفوية بل ظلا يعملان جنبًا إلي جنب لفترات طويلة حتي أضحي التدوين هو الأساس ومن بعده الحفظ والرواية، والتي تلاشي دورهما مع مرور الزمن حتي أضحي التدوين هو الأساس في نقل كافة العلوم والمعارف، ويؤكد د.كمال نبهان علي أن التدوين مر بمراحل عدة حتي ظهور المؤلفات خلال العصور الوسطي الإسلامية ويمكن بيانها علي النحو التالي:(٢٣)

١- الرواية والحفظ والسماع في المرحلة الشفهية في بداية العقود الأولي: كراوية الشعر وحفظ القرآن الكريم وسماع الحديث النبوي وروايته.

٢- التدوين: مثل تدوين القرآن والحديث النبوي والتسجيل والجمع للروايات المتفرقة.

٣- التصنيف: تبويب النصوص المدونة والروايات الشفوية؛ ويشمل:

أ- التصنيف حسب الأبواب والموضوعات.

ب- التصنيف بحسب أسماء الرواه من الصحابة والتابعين.

جـ- التصنيف لخدمة المصنفات ذاتها لتنقيتها وتهذيبها والإستدراك عليها.

٤-الترجمة من اللغات الأخرى كاليونانية والفارسية، إلي جانب ما يرتبط بها من شرح أو تعليق...إلخ.

٥- التأليف المكتوب: ويمثل الإبداع والمسئولية الفردية في الشعر والمقالات والتأليف العلمي والنقد والتنظير في اللغة والعروض...الخ.

ومن المؤكد أن التدوين اعتمد علي النقل من أعمال السابقين دون تصرف يُذكر، بينما يقوم التصنيف علي النقل والتدوين إلي جانب بعض إجراءات التجميع والترتيب لنصوص ومؤلفات السابقين؛ وهنا تبدو شخصية العالم في التأليف إذ أنه يعتمد علي الجمع والترتيب والتحليل والتفسير...إلخ.

٢/٢ التصنيف في العصور الوسطي الإسلامية:

ثمة عدة خصائص تميزت بها عملية التصنيف خلال العصور الوسطي الإسلامية وفي مقدمتها: أن التصنيف يقوم علي النقل من أعمال السابقين؛ فكلما زادت عملية نقل النصوص كانت الغلبة للتصنيف، إلي جانب جمع الحقائق والأقوال والمُقتبسات والعمل علي ترتيبها، بالإضافة إلي الاجتهاد في التحقيق والمراجعة، مع تهذيب ما يصنفه، فضلًا عن إسناد الأراء والأقوال إلي أصحابها.[٢٤]

ويؤكد الباحث علي وجود فروق بين التصنيف والتأليف؛ إذ أن التصنيف "compilation" يعني"تجميع" وهو ما يدل علي أصل المصطلح الأجنبي، إذ أنه الأقرب في الدلالة علي عملية التصنيف والتي ترتكز في الأساس علي التجميع فقط باعتباره "عمل مجموع من كتب ومواد أخري دون إجراء أي تعديل علي النص ذاته بحيث يظل علي حالته الأصلية، مثل: المقتطفات الأدبية المختارة"[٢٥]

والتصنيف يقترب في معناه من التأليف، علي اعتبار أن التصنيف يعني جعل كل صنف علي حده، بينما يقوم التأليف الذي هو أعم من التصنيف علي التخريج والإنتقاء والإبداع[٢٦] وبوجه عام فإن التأليف أعم من التصنيف، وذلك أن التصنيف تأليف صنف من العلم، والتأليف يجمع ذلك كله، إذ أن الثابت في التأليف هو "جمع لفظ إلي لفظ، ومعني إلي معني فيه، حتي يكون كالجملة الكافية فيما يحتاج إليه سواء كان متفقًا أو مختلفًا، أما التصنيف فمأخوذ من الصنف، ولا يدخل في الصنف غيره".[٢٧]

والتصنيف عمومًا هو" جمع المادة العلمية الملائمة في موضوع بذاته، ثم تقسيمها وترتيبها في نظام خاص وفق أسس معينة، والربط فيما بينهما برابط مناسب، بحيث تبدو مترابطة بعضها ببعض"[٢٨] وهناك من يري أنه ليس من الضروري أن يكون التأليف مكتوبًا مُدونًا، بل يمكن أن يقع مشافهة علي عكس التصنيف الذي هو علامة التدوين، لذلك حث علماء المسلمين علي التأليف عامةً والتصنيف خاصةً"[٢٩] ويمثل التصنيف المرحلة التالية للتدوين، حيث يعتمد علي الاستفادة من المخزون الهائل وغير المنظم من العلم، وهو يُعبر عن طبيعة الجهد العلمي للمؤلف، وفي بعض الأحيان كانت كلمة التأليف تُستخدم أحيانًا كمرادف لكلمة التصنيف، لكن تركيز العلماء علي القول "تصنيف فلان ..." تعني: أن الحدود والخصائص كانت واضحة في أذهانهم عندما صنفوا في العلوم كالحديث والتفسير والسيرة والفقه والمعاجم اللغوية وغيرها؛

لأنهم يدركون أن محتوي هذه الكتب ليس من تأليفهم وإنما هم يخدمونه ويشتغلون به".(٣٠)

وتمثلت المصادر التي يعتمد عليها المُصنف في محورين أساسيين هما:

١- التدوين، وكان الغرض الرئيس منه حفظ النصوص من الضياع أو الخلط أو التشويه.

٢-الروايات والسماعات من أساتذة المصنف، والمصادر الموثوقة من الرواة، مما يكون رصيدًا يحفظه ثم يُعيد تصنيفه.(٣١)

وأيًا كانت نوعية وطبيعة هذه المصادر فإن الكتب ذاتها ظهرت علي استحياء خلال القرون الأولي من عصور الحضارة الإسلامية، ومرت بعدة مراحل حتي وصلت إلي الشكل النهائي؛ فقد ظلت الكتب خلال فترات زمنية عديدة عبارة عن صُحف يُدون عليها وقد تكون متفرقة ومبعثرة، واقتصر دور المؤلف فيها على الجمع والترتيب بعيدًا عن الإبداع، أو ما يمكن أن يطلق عليه تأليف أو مؤلفات بمفهوم العصر الحالي.

٣/٢ التأليف وخصائصه في العصور الوسطي الإسلامية:

يري Reitz Joan أن التأليف "Authorship" يعني: أصل مخطوط أو كتاب، أو أي عمل مكتوب؛ بمعنى أكثر عمومية: مصدر الفكرة أو العمل الإبداعي بأي شكل من الأشكال، مع الإشارة إلى مُؤلفها أو منشأها، وعندما يتعذر تحديد مصدر التأليف بدرجة معقولة من اليقين، يُقال إنه مؤلَّف غير معروف.(٣٢)

والتأليف عمومًا هو "جمع وترتيب البيانات والمعلومات الكثيرة مع بعض إجراءات التقديم والتأخير مع الحرص علي الإبداع والابتكار، وعلي هذا يكون التأليف أهم من الترتيب" وهو بذلك يوضح أن ثمة فارق كبير بين ما عُرف بالتصنيف والترتيب علي اعتبار أن التأليف يقوم علي أمور أكثر حرفية وصنعة.(٣٣) والكتاب الذي يتم تأليفه هو

في الأصل "عبارة عن رسالة فكرية تُسجل علي وسيط خارجي قابل للتداول والتناول بين الناس برمز مُعين".(٣٤)

شاع استعمال مصطلحات عديدة بين علماء المسلمين خلال القرون الأولي من عصور الحضارة الإسلامية للدلالة علي بيان المسئولية الفكرية عن الكتب التي تم تأليفها بشتي أنماطها وأنواعها، ولعل النموذج الأشهر هو إبن النديم في ببليوجرافيته "الفهرست" حيث استعمل مصطلحات متنوعة؛ بلغ عددها نحو الثلاثين مسئولية(٣٥) لكن المصطلح الأكثر شيوعًا واستعمالًا للتعريف بالقائم علي العمل ذاته هو: " المُؤلف "؛ من الفعل "ألف"، والمصطلح الثاني هو: " المُصنف "ويشير إلي التصنيف، والملاحظ هنا أنه يُشير إلي المسئولية الفكرية عن الكتاب، ولكنه لا يُشير – دائمًا– إلي القدرة علي إنشاء أو ابتكار شيء جديد، ففي أحيان كثيرة كانت الفكرة الأساسية تقوم علي الجمع والترتيب.(٣٦)

ومن المؤكد أن مفهوم التأليف خلال العصور الوسطي الإسلامية ساد بمعناه المحدد في جمع المادة العلمية ومراجعتها وتهذيبها وتنقيحها حتي إذا أخرجها في صورتها الأولي (المسودة) وظل يُصحح فيها علي النحو الذي تقتضيه الضرورة ويرتضيها من وجهة نظره، ثم يُبيضها حتي تخرج في شكلها الصحيح والدقيق.(٣٧)

لقد بدأ التأليف العربي يخرج إلي حيز الوجود منذ منتصف القرن الأول الهجري تقريبًا؛ فقد وفد عبيد بن شرية الجرهمي قادمًا من اليمن إلي معاوية بن أبي سفيان فسأله معاوية عن الأخبار المتقدمة وملوك العرب والعجم وسبب تبلبل الألسنة وافتراق الناس في البلاد، فأجابه إلي ما سأل فأمر معاوية أن يُدون ذلك ويُنسب إلي عبيد الجرهمي.(٣٨) كما أن الشواهد تؤكد وجود خزائن خاصة للكتب بدءًا من عصر الخلافة الأموية (٤١–١٣٢هـ)؛ حيث أُنشأت المكتبات العامة ومكتبات الحكام والخلفاء ومكتبات المدارس...الخ. إلي جانب أن المرأة المسلمة قد ساهمت بألوان شتي في

الحياة الفكرية والثقافية والعلمية وإن لم يكن لديها كتب أو مؤلفات خلال هذا القرون الأولي من عصور الحضارة الإسلامية إلا أنها قد ساهمت في حمل العلم ونقله وروايته باعتباره أحد الجوانب العلمية والتعليمية التي ساهمت في النشاط العلمي والثقافي بشكل أو بآخر وإن إهماله يُعد تجاهل لدور المرأة المسلمة خلال هذه الحقبة الزمنية المهمة.

٤/٢ معاجم التراجم ودورها في التأريخ للحياة العلمية والفكرية للمرأة المسلمة:

تُعد معاجم التراجم:Biographical Dictionaries أكثر الأعمال المرجعية غزارة في التراث العربي وأقلها حظًا من الاهتمام في الإنتاج الفكري الحديث، وقد بدأ التأليف في هذا الباب بالمغازي والسير، ويمكن تتبع أربعة أنماط رئيسية لجهود علماء المسلمين في هذا المجال وهي:(٣٩)

١-النمط التاريخي: ويُركز علي تراجم العلماء والبارزين في كل حقبة أو فترة زمنية محددة.

٢-النمط الموضوعي: ويُترجم للبارزين في كل مجال علي حدة.

٣-النمط الجغرافي: ويعتمد في الترجمة للأعلام البارزين في مكان أو منطقة جغرافية بعينها.

٤-النمط العام: ويتناول الأعلام البارزين بوجه عام دون تحيز تاريخي أو موضوعي أو جغرافي ظاهر.

وأيًا كان النمط السائد بين معاجم التراجم فإن هذه المعاجم تُعد جزءًا من البنية الفكرية الأساسية في عملية التعريف بالأعلام والبارزين، وبناء قاعدة بيانات لهؤلاء العلماء والمشاهير، إذ أنها جزء رئيس من عملية بناء التاريخ الوطني للبلاد بهدف تثقيف المواطنين وتقديم نماذج قيمة لأبناء الوطن، فكل أمة بحاجة إلى التأريخ لهؤلاء البارزين للوقوف علي دورهم وإسهاماتهم الفكرية والعلمية والثقافية والاجتماعية ...إلخ. وعلي جانب آخر يمثل ذلك شكل من أشكال إضفاء الصبغة الشرعية علي أنماط

الإتصال العلمي والفكري خلال العصور السابقة، بالإضافة تخليد الأمم عبر العصور التاريخية.(٤٠)

وقد ربط كاتز "Katz " في تعريفه للتراجم بين سيرة الفرد وحالة المجتمع ذاته إلي جانب العصر الذي ظهر فيه على اعتبار أن التراجم تعني: التأريخ لحياة الفرد مع ربط حياته وسيرته بالعصر الذي يعيش فيه بكل ما يحمله هذا التاريخ من سمات أو عيوب(٤١) وتُعد تراجم العلماء والبارزين موضوع اهتمام منذ العصور القديمة الكلاسيكية ومراحلها المختلفة اعتمادًا على التغيرات الاجتماعية والتحول من قرائهم في عصر التنوير، لذا سعت الأعمال العظيمة إلى جمع بيانات ومعلومات عنهم، وسعي أصحاب معاجم التراجم إلى تجميع السير الذاتية لجميع الشخصيات البارزة عبر العصور، وقد شهدت أوربا الحديثة فكرة جمع سير الأفراد البارزين بوجه عام وبشكل مطلق، ثم تحولت إلى الترجمة لهؤلاء البارزين في أمة أو وطن بعينه، وتوالت الترجمة لحياة الأشخاص البارزين في فترة زمنية محددة أو في مجالات بعينها مما أدي إلى ظهور ألوان متنوعة من معاجم التراجم.(٤٢) بمعني أنها بدأت عامة ثم تحولت إلي أنماط متخصصة وفقًا لإعتبارات تخدم كل مجال أو فترة زمنية أو مكان بعينه.

ولم تكن الحضارة العربية الإسلامية بعيدة عن الاهتمام بمعاجم التراجم؛ فقد بدأ الاهتمام بها منذ القرون الأولي، كما أنها لم تقتصر علي الرجال دون النساء، بل إن البعض منهم كان حريصًا علي التراجم للمرأة المسلمة سواء أدرج هذه التراجم في الترتيب الهجائي وفقًا لأسمائهن أو خصص لهن جزءًا مستقلًا في نهاية مُعجمه، وقد زخرت معاجم التراجم بمجموعة ضخمة من أعمال المرأة المسلمة في شتي جوانب الحياة العلمية والتعليمية والثقافية والفكرية، وليس من شك في أن عدد كبير من مؤلفات المرأة المسلمة إندثرت وفُقدت نتيجة النوازل والنكبات التي مرت بها البلاد الإسلامية

خلال العصور الوسطي؛ شأنها في ذلك شأن الأعداد الضخمة من المؤلفات والإسهامات الفكرية للرجال ذات النصيب الأكبر من تلك الحوادث والنكبات.

٥/٢ دور المرأة المسلمة في الحياة العلمية والثقافية والفكرية:

ساهمت المرأة المسلمة بدور فعال في ميدان العلم والمعرفة منذُ عصر النبوة وخلال العصور التاريخية المتعاقبة، فثمة نساء لعبن دورًا مهمًا في مختلف جوانب الحياة، وكان لها أثر واضح في مسار الحركة العلمية والفكرية والثقافية بوجه عام؛ فكانت منهن الراويات والمحدثات والفقيهات والشاعرات والأديبات، إلي جانب دورهن في دُور العلم وبناء المدارس ووقف الكتب علي المكتبات لينتفع بها طلاب العلم، بالإضافة إلي الإسهام في تعليم القرآن لغيرها من النساء والصَبِيَّة.(٤٣)

لقد جاء الإسلام وفي مكة سبعة عشر فردًا يكتبون وعشر أفراد في المدينة، وبعضًا من النساء يكتبون؛ مثل الشفاء بنت عبد الله العدوية التي علمت السيدة حفصة أم المؤمنين الكتابة والقراءة، وعائشة بنت سعد بن أبي وقاص (ت١١٧هـ) التي تعلمت علي يد أبيها، وغيرهن من النساء، وأيًا كان العدد الدقيق للنساء الكاتبات فإن الباحث يؤيد وجهة النظر التي تؤكد علي "أن الأرقام في حد ذاتها لا معني لها ولكن تبدو أهميتها في الدلالة علي وجود الكتابة والتدوين قُبيل الإسلام وفي بداياته الأولي سواء في مكة أو المدينة".(٤٤)

ولم يكن حصول المرأة المسلمة علي المعرفة أو إسهامها في حمل العلم ونقله مقصورًا علي بلاد المشرق أو المغرب الإسلامي دون سواها، إذ أن التطور الفكري – مثلًا– في بلاد الأندلس قد أتاح أمام الجميع فرصة لاكتساب المعرفة، وتمكين أولئك الذين كانوا قادرين على الانضمام إلى الطبقة المثقفة من الرجال في نشر المعرفة لمن هم في حاجة إليها، ومن النساء المثقفات في الأندلس فاطمة بنت يحيى بن يوسف

المغامي حيث تُعدم من أشهر المُعلمات في المجال الديني فقد أمضت حياتها كلها في تعليم ما تعرفه لجميع الفئات –رجالًا ونساءً– حتي تُوفيت في قرطبة سنة (٣١٩هـ).[٤٥]

إن إنكار دور المرأة المسلمة في الحياة العلمية والثقافية والفكرية بوجه عام أو الكتابة والتدوين والتأليف بوجه خاص فيه غمطٌ كبير لشأنهن وافتئاتٌ علي الشواهد التاريخية، فلم تكن الكتابة والتدوين والتأليف أمرًا عرضيًا أو هامشيًا "غير أن الأمر لم يرقي إلي الواجب الحثيث فكان من الرجال والنساء من يكتب ولكن علي القلة والنزر، فتاريخ العرب فكريا وثقافيًا كان يقوم علي الحفظ والرواية ومع انتشار الكتابة والتدوين والتأليف بدأ يظهر دور المرأة في هذه الأمور حتي أضحي جليًا في شتي ربوع البلاد الإسلامية".[٤٦]

ثالثًا: الدراسة التاريخية الببليوجرافية الببليومترية:

علي الرغم من أن الهدف الرئيس من الدراسة هو الكشف عن الجوانب الفكرية لإسهامات المراة المسلمة ممثلة في التدوين والتصنيف والتأليف إلا أن طبيعة الدراسة ذاتها تقتضي أن يستأنس الباحث بعدة محاور ترتبط بالمحور الأساسي لتكتمل الصورة الفكرية عن إسهاماتها بشكل متماسك ومترابط، مع الوضع في الإعتبار أن مسألة الإحاطة بكل إسهامات المرأة المسلمة في مختلف الجوانب العلمية والثقافية والفكرية أمر مُحال في الجهود الفردية، فحتمًا يتطلب تضافر جهود مشتركة بين عدد من الباحثين، لكن هذا لا يمنع من محاولة الباحث أن يُشير إلي نماذج للإسهامات في كل نوعية، ليس لسرد أرقام وأعداد وإنما للدلالة علي مدي وطبيعة تلك الإسهامات، فإذا كان الرقم مُخ العلم فإن أهميته الدلالية لا تقل عن كونه رقمًا مجردًا بأي حال من الأحوال، وتبدو الدراسة التاريخية لبيان إسهامات المرأة المسلمة العلمية والثقافية والفكرية من خلال الجوانب التالية:

١/٣ أنماط إسهامات المرأة المسلمة العلمية والثقافية والفكرية:

١/٣ إسهامات المرأة المسلمة العلمية:

تنوعت طرق حمل العلم ونقله خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية، وحصرها علماء المسلمين في ثمانية أنواع هي: السماع من الأستاذ أو الشيخ –القراءة علي الأستاذ أو الشيخ –الإجازة–المناولة–المكاتبة –الإعلام–الوصية– الوجادة.

وليس من الضروري أن تتوافر إسهامات ومشاركات للمرأة المسلمة في جميع طرق حمل العلم ونقله الثمانية، بل يكفيها المشاركة في عدد منها لاعتبار طبيعة المرأة ذاتها من ناحية والظروف السائدة في المجتمعات آنذاك من ناحية أخري، ولكن يبقي التأكيد علي أن المرأة شاركت في أنواع عديدة منها؛ إلي جانب دورها في الأنشطة التعليمية والتثقيفية الأخرى كتعليم وتحفيظ القرآن ووقف الكتب والوعظ والإرشاد وكتابة الرسائل...إلخ. وفيما يلي استعراض لأبرز إسهاماتها وأنشطتها في هذه المجالات:

١/١/٣ إسهامات المرأة المسلمة في السماع:

السماع هو العمدة لحمل العلم ونقله في صدر الإسلام، وكانت الكتب غير معتد بها، ولا معول عليها في شيء؛ إذ المسألة مسألة حفظ محض.[٤٧] ومع انتشار السماع واعتباره في شتي أنحاء البلاد الإسلامية وبلوغ نماذج عديدة من المرأة المسلمة مبلغًا من العلم حتي أصبحت مؤهلةً لأن يُقبل عليها التلاميذ وطلاب العلم للسماع منها وتلقي العلم علي يديها، علي اعتبار أنها كانت تقوم مقام الأستاذ أو الشيخ خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية، ومن الشواهد علي ذلك:

– زينب بنت أحمد بن موسي الشويكي (ت٨٨٦هـ) حيثُ ذكر صاحب "الدر الكمين" نصا: سمعت منها أنا والفضلاء وحدثت معها ببعض الكتب"[٤٨] كما سمع الحافظ ابن حجر عن زينب بنت العماد بن جوعان (ت٨٠٣هـ).[٤٩] كما أسمعت عائشة بنت محمد

بن قرامة (ت٨١٦هـ) صحيح مسلم على جماعة من أصحاب ابن عبد الدائم ومعظم السيرة على عبد القادر بن الملوك ، كما أنها شاركت أختها فاطمة في الكثير من المسموعات، وتميزت بأنها كانت سهلة في الإسماع.[٥٠] وكذلك الحال لأم عبد اللطيف القلقشندية والتي سمع منها غير واحد من شيوخ السخاوي[٥١]، كما ذكر ابن حجر في الدُرر عن فاطمة بنت أبي بكر بن طرخان (ت٧٢٦هـ) أنها "حدثت سمع منها البرزالي والذهبي وابن رافع وحدثوا عنها في معاجمهم".[٥٢]

٢/١/٣ إسهامات المرأة المسلمة في القراءة عليها:

أسهمت المرأة بدور واضح في مسألة تلقي العلوم والمعارف عن طريق قراءة الكتب بشكل لا يختلف عن الأساتذة والشيوخ من الرجال؛ حيث أهلتها مكانتها العلمية من أن يرحل إليها طلاب العلم من كل حدب وصوب للقراءة عليها، بل إن الشواهد تؤكد إقبال كبار الفقهاء والأدباء واللغويين وغيرهم علي المرأة المسلمة بغرض القراءة عليها، ومن أبرزهن:

– سعادة ابنة الوجيه بن عبد الرحمن ذكر السخاوي أنها "حدثت وسمع منها الفُضلاء، ثم أكد أنه قرأ عليها بلدانيات السلفي"[٥٣] كما ذكر أن عائشة ابنة الشهاب أبي جعفر القرشي "حثت سمع منها الطلاب، ثم أكد أنه: قرأ عليها بحلب"[٥٤] كما أن فاطمة بنت أحمد بن عبد الفتاح حدثت وسمع منها الفضلاء وقرأ عليها البقاعي وتوفيت في القرن التاسع"[٥٥] بالإضافة إلي اشراق السويداء العروضية، مولاة أبي المطرف القرطبي (ت بعد٤٤٣هـ) قال عنها أبو داود سليمان بن نجاح المقرئ: قرأت عليها "النوادر" لأبي علي و "الكامل" لأبي عباس بن المبرد" وكانت تحفظ الكتابين ظاهرًا تنصهما حفظًا"[٥٦] بالإضافة إلي زينب بنت عمر الدمشقي (ت٦٩٩هـ) حيث ذكر الصفدي نصًا: "قرأ

عليها شيخنا الذهبي من أول "الصحيح" إلي أول باب النكاح، وسمع منها عدة أجزاء".[٥٧]

٣/١/٣ إسهامات المرأة المسلمة في الإجازة للعلماء وطلاب العلم:

تنقسم الإجازة إلي نوعين هما: إجازة من العالم نفسه دون طلب من التلميذ أو الطالب، ونوع آخر يطلب فيه المرء من العالم أن يُجيزه بالكتابة إليه وهذا ما يُعرف بـ "الإستدعاء" وهو: طلب الإجازة من الأستاذ أو الشيخ كتابةً إليه"[٥٨] ومما يؤكد حقيقة هذه الإجازات ما أورده الصفدي عن زينب بنت يحي ابن العز ابن عبد السلام (ت٧٣٥هـ) حيث قال "أنها أجازت لي سنة تسع وعشرين وسبع مئة بدمشق" وفي موضع آخر يوثق تاريخ إجازته التي حصل عليها من ست العرب ابنة سيف الدين المقدسي حين ذكر تاريخ إجازته منها بقوله "إجازتي منها كانت في سنة تسع وعشرين وسبع مئة"[٥٩] وكذلك الأمر لإبن حجر حيث أكد أنه حصل من شمس الملوك بنت ناصر بن أبي بكر (ت٨٠٣هـ) علي إجازة"[٦٠] كما أنه ذكر أن "فاطمة بنت أسماعيل بن محمد أجازت لأبي حامد بن ظهيرة.[٦١]، ويؤكد تقي الدين السلامي (ت٧٧٤هـ) أنه تفرد بغالب إجازات زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم (ت٧٤٠هـ) وأُنتفع بها، وخُرج لها".[٦٢]

أما فيما يتعلق بالاستدعاء؛ أي سؤال وطلب الإجازة، وقد يكون في كتب ومرويات برمتها أو جزء منها؛ فقد جرت العادة أن تُرسل إلى أفاضل العلماء لإجازة مروياته. وتجدر الإشارة إلي أن "معجم الدر الكمين بذيل العقد الثمين" أورد ما يزيد عن (٢٥) نموذج لهذه النوعية من الإستدعات للمرأة المسلمة ومن الشواهد علي ذلك: خديجة ابنة أبي عبد الله محمد بن حسن الزين (ت٨٤٦هـ) حيث ذكر أنها أجازت في الإستدعاءات"[٦٣] وكذلك الحال بالنسبة لأم الهدي –ابنة أبي الفتح محمد الحسني

الفاسي (ت٨٥٥هـ) التي أجازت في الاستدعاءات"[٦٤] بالإضافة إلي- أم كلثوم وتُدعي سعادة إبنة القاضي جمال الدين محمد بن ظهيرة (ت٨٧٣هـ) حيث أكد أنها أجازت في الاستدعاءات.[٦٥]

٤/١/٣ إسهامات المرأة المسلمة في الكتابة والتدوين:

بدأت الكتابة والتدوين عند العرب والمسلمين بين فئة محدودة لكنها سرعان ما انتشرت مع مرور الزمن ولم تكن مقصورة علي علم بذاته بل انتشرت في فروع المعرفة السائدة آنذاك، كما أنها لم تكن مقصورة علي الرجال دون النساء، بل إن المرأة المسلمة شاركت فيها بنصيب واضح في العديد من البلاد الإسلامية، ومن ذلك ما ورد أن عائشة بنت حسن إبراهيم (ت٤٦٠هـ) كتبت الإملاء بخطها، وكتبت عن أبي عبد الله أمالي إبن مندة[٦٦]، كما كانت عائشة بنت أحمد بن محمد (ت٤٠٠هـ) حسنة الخط وتكتب المصاحف والدفاتر، وتجمع الكتب، ولها خزانة علم كبيرة"[٦٧] اما فاطمة بنت القاسم بن محمد(ت٧٣١هـ) فقد تعلمت الخط ودونت كتاب الأحكام لابن تيمية، وصحيح البخاري، وكملته قبل موتها بأيام قليلة"[٦٨] كما تميزت فاطمة بنت زكريا بن عبد الله الكاتب بأنها " كانت كاتبة جزلة متخلصة وتجيد الخط"[٦٩]، وكذلك الحال لعائشة بنت أحمد القرطبة (ت٤٠٠هـ) حيث كانت "حسنة الخط وتكتب المصاحف، واشتهرت حتي حظيت بتكريم الخليفة عبد الرحمن الناصر.[٧٠]

٥/١/٣ إسهامات المرأة المسلمة في وقف الكتب:

ساهمت المرأة المسلمة في وقف الكتب علي الجوامع والمساجد، باعتباره من أوجه المشاركة المجتمعية والتعليمية والتثقيفية لأفراد المجتمع لتسهيل الإفادة من محتوياتها والإنتفاع بها سواء كانوا من البلد ذاتها أو من رحلوا إليها من بلاد أخري، مع الوضع

في الإعتبار أن الجوامع كانت أفضل الأماكن لعقد مجالس الإملاء ورواية العلم – خصوصًا الكبرى منها– سواء في بغداد أو مصر أو بلاد الأندلس وغيرها، ومن الشواهد التي تؤكد ذلك ما ورد أن فاطمة الحاضنة (ت٤٢٠هـ) "وقفت الكتب النفيسة علي جامع عُقبة بالقيروان"[٧١] وكذلك البهاء بنت الأمير عبد الرحمن بن عبد الحكم (ت٣٠٥هـ) التي كانت تكتب المصاحف وتُحبسها؛ أي توقفها لله تعالي سواء للأفراد أو المساجد والجوامع[٧٢] ولم يتوقف الأمر عند وقف الكتب علي المساجد بل هناك من الشواهد ما يؤكد وقفها علي الأبناء ومن ذلك ما ذكره ابن بشكوال عن خديجة بنت جعفر بن التميمي نصًا: "رأيت من تحبيسها (وقفها) كتبًا كثيرة علي ابنتها؛ إبنة عبد الله بن أسد الفقيه".[٧٣]

٦/١/٣ إسهامات المرأة المسلمة في أنشطة علمية وتثقيفية أخري:

أسهمت المرأة المسلمة بدور واضح في أنشطة علمية وتثقيفية أخري ومنها كتابة القصائد والشعر والشواهد علي ذلك كثيرة منها ما ورد أن "فاطمة بنت القاضي كمال الدين محمود بن شبريز(٩٤١هـ) كان لها نظمٌ، ومن نظمها قصيدة كتبتها إلي السخاوي، كما كتبت قصيدة إلي قاضي مكة، ولها مكاتبات إلي جماعة من الأدباء والأعيان والأكابر واستمرت علي نظم الأدب ومدح الرتب حتي وفاتها في سنة (٩٤١هـ)[٧٤] كما كان للمرأة المسلمة إسهامات في تعليم القرآن وتحفيظه؛ فقد ذكر ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق أن " هُجمية ويُقال " جُهيمة بنت حُيي – الأوصابية– أم الدرداء (ت٨٢هـ) كانت تجلس في حلق القرآن تُعلم القرآن".[٧٥] وكذلك كانت عائشة بنت إبراهيم بن صديق (ت٧٤١هـ) " تُحفظ القرآن وتُلقنه النساء، وأقرأت العديد من النساء وختمن عليها وانتفعن بها".[٧٦]

ولم تكن إسهامات المرأة المسلمة غائبة عن مجال الوعظ والإرشاد؛ سواء في حلقات العلم أو من خلال المنبر باعتباره نوع من التثقيف الديني لبنات جنسها، ومن أشهرهن فاطمة بنت عباس البغدادية (ت٧١٤هـ) حيث ذكر ابن حجر والصفدي في ترجمتها أنها "كانت تصعد المنبر في دمشق وتعظُ النساء، وبها انصلحت جماعة منهُن بصدقها في وعظها وتذكيرها وقناعتها"[٧٧] أما عائشة بنت حسن إبراهيم (ت٤٦٠هـ) فكانت تكتب "الإملاء بخطها، وكانت تعظ النساء"[٧٨]، وكذلك فاطمة بنت محمد أحمد السمرقندي (ت٥٨١هـ) "التي أخذ عنها كثير التلاميذ وطلاب العلم، كان لها حلقة للتدريس تُعلم وتعظُ فيها.[٧٩]

وعلي الرغم من تعدد وتنوع إسهامات المرأة المسلمة إلا أنه لم يكن لها دور يُذكر في عمليات الترجمة خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة؛ فلم يقع الباحث علي أي نوع من أنواع الترجمة للمرأة المسلمة في أي مجال من مجالات المعرفة السائدة آنذاك، علي الرغم من تشجيع الخلفاء والحكام علي الترجمة في فترات بعينها ورعايتها حتي أضحت أحد أهم عوامل نهوض الحضارة الإسلامية وإزدهارها، وربما تكشف دراسات أخري تالية عن هذا النشاط سواء من اللغة العربية إلي غيرها من اللغات أو العكس ولو علي سبيل المحاولة بغض النظر عن الفترة الزمنية أو المكانية.

٢/٣ إسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال عصور الحضارة الإسلامية:

لم تخل بلاد المسلمين خلال العصور الوسطي من وجود إسهامات للمرأة المسلمة في التصنيف والتأليف، ولم تقف المرأة المسلمة –بوجه عام– في طلب العلم عند حدود موطنها أو بلدتها التي تعيش فيها، بل رحلت في سبيل ذلك إلي بلاد شتي، ولذا لم يكن من المستغرب أن يكون لها إسهامات فكرية وتحديدًا في مجال التصنيف والتأليف،

وكان من الطبيعي أن نجد لهن مؤلفات بغض النظر عن أشكالها التي ظهرت فيها؛ فقد كان "التصنيف والتأليف يشمل إنتاج الكتب والرسائل والكراريس...وغيرها" [٨٠]، ويمكن بيان إسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال عصور الحضارة الإسلامية من خلال المحاور التالية:

١/٢/٣ التوزيع العددي لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف:

كشفت معاجم التراجم عن وجود إسهامات للمرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة، ويمكن تحديد عدد إسهاماتها من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (١) التوزيع العددي لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال الفترة الزمنية للدراسة

التوزيع العددي لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال الفترة الزمنية للدراسة			
م	إسم المرأة المسلمة	عدد الكتب	النسبة المئوية
١	أسماء بنت عبد الله بن مهدي (ت٨٦٧هـ)	١	١.٤٪
٢	أم الهناء بنت القاضي أبي أحمد بن محمد عبد الحق بن عطية (ق٦)	٢	٢.٧٪
٣	أمة اللطيف ابن الناصح الحنبلي (ت٦٥٣هـ)	٢	٢.٧٪
٤	أمة الله بنت عبد الرحمن القرشي (ق٧هـ)	٢	٢.٧٪
٥	بنت الكنيري النحوية (ق٧هـ)	لم تُحدد	—
٦	بوران بنت محمد أثير الدين (ت٩٣٨هـ)	لم تُحدد	—
٧	بيبي بنت عبد الصمد بن علي الهرثمية (ت٥١٠هـ تقريبًا)	١	١.٤٪
٨	تقية ابنة غيث بن علي بن عبد السلام الأرمنازي الصوري (ت٥٧٩هـ)	١	١.٤٪

التوزيع العددي لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال الفترة الزمنية للدراسة			
م	إسم المرأة المسلمة	عدد الكتب	النسبة المئوية
٩	جهان آرا بيكم بنت السلطان شهاب الدين محمد الكوركاني (ت١٠٩٢هـ)	١	١.٤٪
١٠	حسنة بنت محمد الطبري (ت٨٠٥/٨٠٨هـ)	١	١.٤٪
١١	حميدة بنت محمد شريف الرويدشتي (ت١٠٨٧هـ)	١	١.٤٪
١٢	خناثة بنت بكار (ت١١٥٩هـ)	١	١.٤٪
١٣	دهماء بنت يحي ابن المرتضي (ت٨٣٧هـ)	٥	٧.٠٤٪
١٤	راضية مولاة الإمام عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله (ت٤٢٣هـ)	لم تُحدد	—
١٥	زاهدة بنت محمد عبد الله الطاهري (ق٨هـ)	١	١.٤٪
١٦	زيب النساء بنت عالمكير (١١١٣هـ)	٣	٤.١٪
١٧	زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم المقدسية (ت٧٤٠هـ)	١	١.٤٪
١٨	زينب بنت إسماعيل بن إبراهيم الخباز (ت٧٤٩هـ)	١	١.٤٪
١٩	زينب بنت عبد الله اليافعي (ت٨٤٦هـ)	١	١.٤٪
٢٠	زينب بنت محمد بن أحمد بن الإمام الناصر (١١١٤هـ)	٢	٢.٧٪
٢١	زينب بنت يحي السلمي (ت٧٣٥هـ)	١	١.٤٪
٢٢	ستّ الكل بنت الزين أحمد بن محمد ابن الزين القسطلاني (ت٨٠٣هـ)	١	١.٤٪
٢٣	سيدة بنت موسي بن عثمان الماراني (ت٦٩٥هـ)	١	١.٤٪
٢٤	شهدة بنت أحمد الدينورية (ت٥٧٤هـ)	١	١.٤٪
٢٥	صفية بنت المرتضي الحسنية (ت٧٧١هـ)	٢	٢.٧٪
٢٦	ضوء بنت أبي شكر حمد بن علي بن محمد الحبّال (ام الرضا) (ق٥هـ)	٢	٢.٧٪
٢٧	عائشة بنت أحمد المديوني (ت٧٨١هـ)	١	١.٤٪
٢٨	عائشة بنت عبد الله بن أحمد الطبري (ت٧٦٤هـ)	١	١.٤٪

التوزيع العددي لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال الفترة الزمنية للدراسة			
م	إسم المرأة المسلمة	عدد الكتب	النسبة المئوية
٢٩	عائشة بنت علي بن محمد الحنبلية (ت٨٤٠هـ)	١	١.٤٪
٣٠	عائشة بنت محمد بنت عبد الهادي المقدسية (ت٨١٦هـ)	١	١.٤٪
٣١	عائشة بنت محمد بن مسلم الحرانية (ت٧٣٦هـ)	١	١.٤٪
٣٢	عائشة بنت يوسف بن أحمد الباعونية (ت٩٩٢هـ)	٢١	٢٩.٥٧٪
٣٣	عزيزة بنت عبد الملك الأندلسية (ت٦٣٤هـ)	١	١.٤٪
٣٤	فاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله المقدسية (ت٧٤٧هـ)	١	١.٤٪
٣٥	فاطمة بنت أبي نصر خلف بن طاهر، أم السعد الشحامية (ق٦هـ)	١	١.٤٪
٣٦	فاطمة بنت خليل بن أحمد الكناني العسقلاني (ت٨٣٨هـ)	١	١.٤٪
٣٧	فاطمة بنت محمد بن أحمد السمرقندي (ت٥٨١هـ)	لم تُحدد	—
٣٨	فاطمة بنت القاضي كمال الدين محمود ابن شيريز (ت٩٤١هـ)	لم تُحدد	—
٣٩	فتحونة بنت جعفر بن جعفر مرسية وتُكني أم الفتح (ق٧هـ)	١	١.٤٪
٤٠	فيروزة بنت المظفر (ت٧٤٠هـ)	١	١.٤٪
٤١	كريمة بنت أبي محمد عبد الوهاب بن علي الخضر (ت٦٤١هـ)	١	١.٤٪
٤٢	مريم بنت أحمد بن محمد الأذرعي (ت٨٠٥هـ)	١	١.٤٪
٤٣	مريم بنت عبد الرحمن بن أحمد الحنبلية (ت٧٩٧هـ)	٢	٢.٧٪
٤٤	نضار بنت محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٣٠هـ)	١	١.٤٪
٤٥	وجيهة بنت علي الصعيدية (ت٧٣٢هـ)	١	١.٤٪
الإجمالي	(٤٥) إمرأة	٧٣	١٠٠٪

من خلال دراسة وتحليل الجدول رقم (١) يتضح ما يلي:

– بلغ إجمالي عدد المرأة المسلمة التي أسهمت تبين من خلال دراسة وفحص فئات متنوعة من معاجم التراجم وجود إسهامات للمرأة المسلمة في مجال التصنيف والتأليف (٤٥) امرأة، وتجدر الإشارة إلي أن جميعهن ينتمين إلي المذهب السني باستثناء إثنتان فقط منهن بنسبة ٤.٤٪؛ أما الأولي فاعتنقت المذهب الشيعي وهي: حميدة بنت محمد شريف الرويد شتي (ت١٠٨٧هـ)، وأما الثانية فكانت تنتمي إلي المذهب الزيدي وهي: دهماء بنت يحي ابن المرتضي (ت٨٣٧هـ)، وكلها مذاهب تنطوي تحت مظلة الدين الإسلامي.

– بلغ عدد من لم تُحدد معاجم التراجم والسير أعداد مؤلفاتهم بدقة (٥) من النساء بنسبة ١١,١٪ من إجمالي عدد المرأة المسلمة ذات الإسهامات الفكرية موضوع الدراسة؛ حيث وردت عبارات عامة للتعبير عن مؤلفاتهن ولم تُحدد العدد الفعلي لإسهامات أي امرأة منهن علي وجه الدقة، ويمكن بيان أسمائهن –وفقًا للترتيب الزمني– علي النحو التالي:

١–راضية مولاة الإمام عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله (ت٤٢٣هـ) ولم يذكرها سوي إبن بشكوال (ت٥٧٨هـ) في معجمه "الصلة في تاريخ علماء الأندلس وأئمتهم" حيث ذكر علي لسان أبو محمد بن خزرج نصًا "عندي بعض كتبها" ولكن لم يُحدد عددها ولا حتي عنوانًا واحدًا لأحد هذه الكتب التي توافرت لديه.[٨١]

٢–فاطمة بنت محمد بن أحمد السمرقندي (ت٥٨١هـ) أشارت معاجم التراجم أن لها عدة مؤلفات ولم تحدد عددها، ولكنها كشفت عن موضوعاتها التي عالجتها، ومنه ما أكده صاحب "أعلام النساء" أنها "الفت مؤلفات عديدة في الفقه والحديث" ولم يزد علي ذلك.[٨٢]

٣-بنت الكُنيري النحوية (ق٧هـ) أكتفت معاجم التراجم بالتأكيد علي أنها "كانت حسنة المعرفة بالنحو واللغة ولها تصانيف فيهما تُعرف بها"[٨٣] ولم تحدد عددها. وبتدقيق النظر في أحد أهم هذه المعاجم وهو "معجم الأدباء" لياقوت الحموي يتضح أنها كانت من المُؤلفات، حيث أكد في مقدمته نصًا "أن من عُرف بالتصنيف، واشتهر بالتأليف، وصحت روايته، وشاعت درايته، وقل شعره، وكثر نثره، فهذا الكتاب عُشهُ ووكرُهُ، وفيه يكون ثناؤه وذكره".[٨٤]

٤-بوران بنت محمد أثير الدين بنت الشُحنة (ت٩٣٨هـ) ذكروا في ترجمتها أنها "طالعت الكتب ونسختها ونظمت ونثرت، وفي شعرها رقة" ثم أوردوا شواهد من قصيدتين لها إحداهما بدأت بـ:[٨٥]

دعوا دمعي بيوم البين يجري فقد ذهب الأسى بجميل صبري

والأخري بدأت بـ:

يا بين بالغت في الأشجان والمحن وجلت فينا بجد ليسٍ بالحسن

٥-فاطمة بنت القاضي كمال الدين محمود ابن شيريز (ت٩٤١هـ) أكدت معاجم التراجم أن لها "نظم في عدة كراريس وقصائد ومكاتبات إلي مجموعة من الأدباء والأعيان والأكابر"[٨٦] ولم تذكر عددها أو أسمائها علي وجه التحديد.

- بلغ إجمالي عدد إسهامات المرأة المسلمة في فترة الدراسة خلال العصور الوسطي الإسلامية (٧٣) كتاب، بما يعادل ١.٦٪ نصيب كل امرأة منهن بالنسبة إلي إجمالي عدد الإسهامات في التصنيف والتأليف، وهي نسبة ضعيفة للغاية، لكن يبدو أن طبيعة النساء جعلت توجهات السواد الأعظم منهن إلي ألوان أخري من الإسهامات سواء التعليمية أو التثقيفية علي اعتبار أنها الأيسر والأكثر ملائمة، إلي جانب كونها لا

تستدعي متطلبات كثيرة كما هو الحال بالنسبة لمقتضيات التصنيف والتأليف في العلوم والمعارف.

– وفيما يتعلق بترتيب الإسهامات العددية للمرأة المسلمة فقد احتلت عائشة بنت يوسف بن أحمد الباعونية (ت٩٩٢هـ)[٨٧] المرتبة الأولي؛ حيث بلغ عدد إسهاماتها (٢١) كتاب بنسبة ٢٨,٧٪ من إجمالي عدد المؤلفات التي تم رصدها للمرأة المسلمة خلال الفترة الزمنية للدراسة ويمكن بيان عناوين هذه المؤلفات موزعة علي ثلاث فئات علي النحو الموضح بالشكل رقم (١) ويمكن بيانها كالتالي:

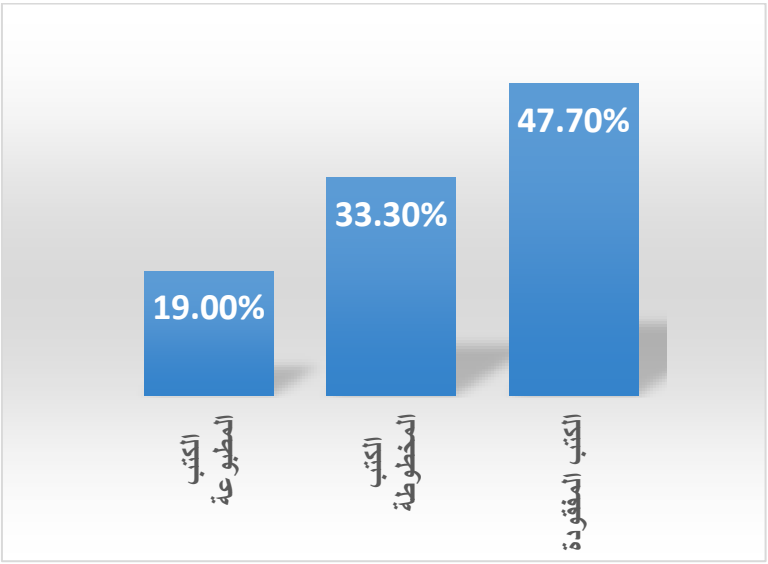

شكل رقم (١) يوضح توزيع عدد مؤلفات عائشة الباعونية

أ – المؤلفات المطبوعة وعددها (٤) كتب بنسبة ١٩.٠٪ من إجمالي إسهاماتها وهي:

١–الفتح المبين في مدح الأمين.

٢–مولد النبي للباعونية.

٣–المورد الأهني في المولد الأسني.

٤- القول الصحيح في تخميس بردة المديح.

ب -المؤلفات المخطوطة وعددها (٧) كتب بنسبة ٣٣.٣٪ من إجمالي إسهاماتها وهي:

١- فيض الفضل وجمع الشمل.

٢- در الغائص في بحر المعجزات والخصائص.

٣- ديوان عائشة الباعونية.

٤-مجموع في كلام السيدة عائشة الباعونية في التصوف.

٥-فتوح الضراعة في الصلاة على صاحب الشفاعة.

٦-فتح المجيب بمتعلقات قوله تعالي (واذا سالك عبادي عني فاني قريب).

٧-كيفيات الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم.

جـ -الكتب المفقودة وعددها (١٠) كتب بنسبة ٤٧.٧٪ من إجمالي إسهاماتها وهي كالتالي:

١-تشريف الفكر في نظم فوائد الذكر.

٢-الفتح القريب في معراج الحبيب.

٣-صلات السلام في فضل الصلاة والسلام.

٤-الإشارات الخفية في المنازل العلية.

٥-كتاب مدد الودود في مولد المحمود.

٦-الملامح الشريفة في الآثار اللطيفة (شعر).

٧-المنتخب في أصول الرتب.

٨-القول البديع في الصلاة علي الحبيب الشفيع (أرجوزة).

٩-المعجزات والخصائص النبوية (منظومة من كلام السيوطي).

١٠-الفتح الحقي (الحنفي) من فيح التلقي.

وتجدر الإشارة إلي أن المؤلفات المفقودة وعددها (١٠) كتب بنسبة ٤٧.٧٪ من إجمالي إسهاماتها، وهي التي تُمثل النسبة الأكبر والأضخم لعائشة الباعونية (ت٩٢٢هـ) ويبدو أنها فُقدت نتيجة حادث السرقة التي وتعرضت لها أثناء رحلة العودة من القاهرة إلي دمشق عام (٩٩١هـ)، لذا قامت باثبات أسمائها بمتن كتابها "فيض الفضل وجمع الشمل" علي سبيل حفظ الحق لها فيما لو قُدر لها أو لغيرها العثور عليها فيما بعد، وقد يكون ذلك أحد الأساليب التي لجأت إليها لحفظ حقوقها في التصنيف والتأليف لهذه الكتب.[٨٨]

ويري الباحث أن هذه المؤلفات مع كثرة عددها إلا أنها العديد منها كان عبارة عن صفحات محدودة نظرًا لكونها اختصارات وتلخيصات أو ديوان شعر ...إلخ،ومن ذلك مثلًا: كتاب "الإشارات الخفية في المنازل العلية" فهو عبارة عن أرجوزة اختصرت فيها منازل السائرين للهروي (ت٤٨١هـ)، وكذلك الحال بالنسبة " للقول البديع في الصلاة علي الحبيب الشفيع" فهو أرجوزة لخصت فيها تلخيص لكتاب السخاوي. بالإضافة إلي أن ديوانها الذي إشتهرت به إذ أنه لا تتعدي أوراقه (٧٥) ورقة[٨٩] وهذا أمر طبيعي في مؤلفات العصور الوسطي الإسلامية فليس من شك في أن كثيرًا من هذه الكتب والمؤلفات كانت مجرد رسائل قصيرة في الطول صغيرة في الحجم تُعالج مباحث جزئية".[٩٠]

– تأتي في المرتبة الثانية دهماء بنت يحي ابن المرتضي (ت٨٣٧هـ) حيث بلغ عدد إسهاماتها من المؤلفات (٥) بنسبة ٦.٨٪ من إجمالي عدد إسهامات المرأة المسلمة، وعناونين هذه الإسهامات كالتالي:[٩١]

١– الأنوار في شرح كتاب الأزهار.

٢–شرح منظومة الكوفي في الفقه والفرائض.

٣– كراسة في تراجم شعراء أهل الفضل.

٤- شرح مختصر المنتهى في أصول الفقه.

٥- الجواهر في علم الكلام. (قيل أنه يقع في ٣ مجلدات) ويتصمن موضوعات متنوعة مما يدل علي علمها وسعة أُفقها.

- جاءت زيب النساء بنت عالمكير (ت١١١٣هـ) في المرتبة الثالثة بعدد (٣) مؤلفات بنسبة ٤.١٪ من إجمالي عدد الإسهامات الكلية للمرأة المسلمة موضوع الدراسة؛ أما عناوين كتبها فهي كالتالي:[٩٢]

١-زيب المُنشئات (وهو مجموع لرسائلها).

٢- ديوان شعر.

٣- زيب التفاسير.

- أما المرتبة الرابعة فقد تشاركت فيها (٧) من النساء؛ حيث كان نصيب كل امرأة منهن كتابين فقط بنسبة ٢.٧٪ من إجمالي عدد المؤلفات ويمكن بيانهن علي النحو التالي:

١- ضوء بنت أبي شكر حمد بن علي بن محمد الحبّال، المعروفة بأم الرضا(ت ق٥هـ)

٢- أم الهناء بنت القاضي أبي أحمد بن محمد عبد الحق بن عطية(ت ق٦هـ)

٣- أمة اللطيف ابن الناصح الحنبلي (ت٦٥٣).

٤- أمة الله بنت عبد الرحمن القرشي (ولدت قبل٥٩٦هـ).

٥- صفية بنت المرتضي الحسنية (ت٧٧١هـ).

٦- مريم بنت عبد الرحمن بن أحمد الحنبلية (ت٧٩٧هـ).

٧- زينب بنت محمد بن أحمد بن الإمام الناصر(ت١١١٤هـ).

- ازدحمت المرتبة الأخيرة ببقية النساء والبالغ عددهن (٣٠) امرأة بنسبة ٦٦.٦٪ من إجمالي العدد الكلي للمرأة المسلمة موضوع الدراسة؛ وهو ما يمثل العدد والنسبة الأكبر

بينهن جميعًا، حيث لم تتعدي إسهامات كل امرأة منهن سوي كتاب واحد فقط وبنسبة لم تتعدي ١.٣٪ من إجمالي عدد المؤلفات ذاتها.

٢/٢/٣ التوزيع المكاني لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال الفترة الزمنية للدراسة:

لم تكن إسهامات المرأة المسلمة خلال الفترة الزمنية للدراسة محصورة في مكان أو بلد بعينه دون الآخر فقد انتشرت في ربوع البلاد الإسلامية؛ سواء في بلاد المشرق أو المغرب الإسلامي وبلاد الأندلس ويمكن بيانها وفقًا للترتيب الهجائي لكل بلد علي النحو التالي:

جدول رقم (٢) التوزيع المكاني لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال الفترة الزمنية للدراسة

التوزيع المكاني لإسهامات المرأة المسلمة خلال الفترة الزمنية للدراسة						
م	البلد	المنطقة الجغرافية	العدد	توزيعهم داخل المدن	النسبة المئوية	الرتبة
١	الأندلس	بلاد الأندلس	٤	(٢) الأندلس (١) غرناطة (١) قرطبة	٨,٩٪	٣
٢	الجزائر	المغرب الإسلامي	١	(١) تلمسان	٢,٢٪	٦
٣	السعودية	المشرق الإسلامي	٣	(٢) مكة (١) المدينة المنورة	٦.٧٪	٤
٤	العراق	المشرق الإسلامي	٣	(٣) بغداد	٦.٧٪	٤
٥	المغرب	المغرب الإسلامي	١	(١) فاس	٢,٢٪	٦
٦	الهند	المشرق	٢	(٣) الهند	٤,٤ ٪	٥

التوزيع المكاني لإسهامات المرأة المسلمة خلال الفترة الزمنية للدراسة					
م	البلد	المنطقة الجغرافية	العدد	توزيعهم داخل المدن	النسبة المئوية	الرتبة
		الإسلامي				
٧	اليمن	المشرق الإسلامي	٤	(٣) اليمن (١) مدينة ثُلاء	٨,٩٪	٣
٨	ايران	المشرق الإسلامي	٢	(٢) أصبهان (أصفهان)	٤,٤٪	٥
٩	خراسان	المشرق الإسلامي	٢	(١) هراة (١) نيسابور	٤,٤٪	٥
١٠	سوريا	المشرق الإسلامي	١٠	(٩) دمشق (١) حلب	٢٢.٢٪	١
١١	طبرستان	المشرق الإسلامي	٢	(٢) طبرستان	٤,٤٪	٥
١٢	فلسطين	المشرق الإسلامي	٣	(٢) بيت المقدس بالقدس الشريف) (١) نابلس	٦.٧٪	٤
١٣	كازاخستان	المشرق الإسلامي	١	(١) تركستان	٢,٢٪	٦
١٤	مصر	المشرق الإسلامي	٧	(٦) القاهرة (١) الصعيد ثم (الإسكندرية)	١٥.٦٪	٢
			٤٥	٤٥	١٠٠٪	

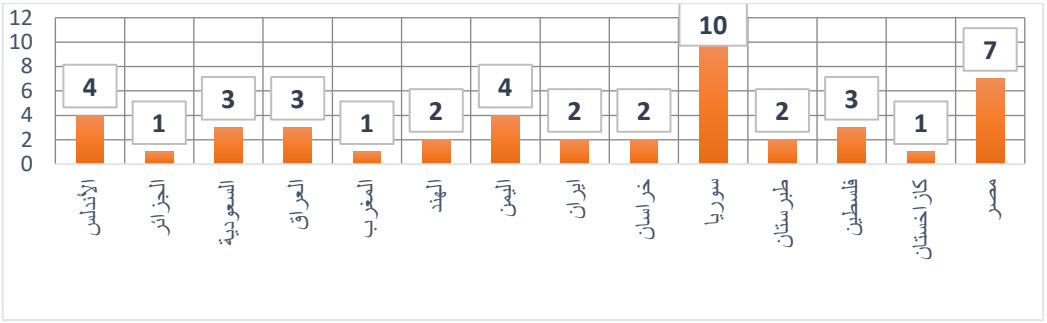

شكل رقم (٢) التوزيع المكاني لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال الفترة الزمنية للدراسة

من خلال دراسة الجدول رقم (٢) يتضح ما يلي:

– بلغ إجمالي عدد البلاد أو الأماكن التي توجد بها إسهامات للمرأة المسلمة خلال الفترة الزمنية للدراسة (١٤) بلد، وقد تم توزيعها ألفبائيًا وفقًا لأسماء هذه البلدان مع بيان الأماكن التي تواجدت بها كل امرأة منهن سواء كانت قرية أو مدينة في بلاد العالم الإسلامي آنذاك.

– تجدر الإشارة إلي أن أعداد المرأة المسلمة في بلاد المشرق العربي جاءت في المرتبة الأولي بعدد (٣٩) امرأة بنسبة ٨٦,٧٪ من إجمالي عدد المرأة المسلمة موضوع الدراسة، تليها أعداد المرأة المسلمة في بلاد الأندلس حيث بلغ عددهن (٤) بنسبة ٨.٩٪؛ منهن إمرأتين تنتميان إلي مدينة الأندلس ذاتها وإمرأة من غرناطة وأخري من قرطبة، أما أعداد المرأة المسلمة في بلاد المغرب العربي فكانت في المرتبة الثالثة والآخيرة حيث بلغ عددهن إمراتان فقط بنسبة ٤,٤٪ وهما في بلدين فقط؛ أما الأولي فمن مدينة فاس بالمغرب وهي خناثة بنت بكار(ت١١٥٩هـ)، والثانية عائشة بنت أحمد المديوني (ت٧٨١هـ) فكانت تقطُن مدينة تلمسان بالجزائر.

-احتلت المرأة المسلمة في سوريا المرتبة الأولي -من حيث أعداد المرأة المسلمة ذات الإسهامات- حيث بلغ عددهن بها في (١٠) بنسبة٢٢.٢ ٪ من إجمالي عدد المرأة المسلمة موضوع الدراسة، ويلاحظ أن(٩) منهن في دمشق وحدها بنسبة٢٠٪ من إجمالي عدد المرأة ذات الإسهامات الفكرية، أما المرأة العاشرة فتُنسب إلي مدينة حلب وهي بوران بنت محمد أثير الدين (ت٩٣٨هـ).

-جاء في المرتبة التالية المرأة المسلمة في مصر بعدد (٧) بنسبة ١٥.٦٪ ، وقد تمركز (٦) منهن في القاهرة بنسبة ١٣.٣٪ من إجمالي عدد المرأة المسلمة موضوع الدراسة، وإمرأة وواحدة فقط كانت تقُن الصعيد ثم ولت وجهها إلي الإسكندرية وهي وجيهة بنت علي بن يحيي الصعيدية (ت٧٣٢هـ).

- اشتركت المرأة المسلمة في كل من الأندلس واليمن في المرتبة الثالثة؛ حيث بلغ عدد المرأة المسلمة ذات الإسهامات في كل منهما (٤) فقط بنسبة واحدة بلغت ٨,٩٪ من إجمالي عدد المرأة المسلمة ، وفيما يتعلق بتوزيع المرأة في بلاد الأندلس فقد تبين أن إثنتان من مدينة الأندلس ذاتها وإمرأة من قرطبة وأخري من غرناطة، أما المرأة في بلاد اليمن وعددهن(٤) نساء؛ فكان (٣) منهن في مدينة اليمن ذاتها وإمرأة واحدة فقط في مدينة ثُلاء اليمنية.

- أما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب المرأة المسلمة في كل من العراق وفلسطين والسعودية بعدد (٣) نساء فقط في كل بلد منهم وبنسبة واحدة بلغت ٦,٧٪، أما المرتبة الخامسة فقد اشتركت فيها (٤) بلاد هي: إيران وخُرسان وطبرستان والهند؛ حيث بلغ نصيب كل بلد منها إمرأتين فقط بنسبة واحدة بلغت ٤,٤٪ من إجمالي عدد المراة المسلمة موضوع الدراسة.

– جاء في المرتبة السادسة والأخيرة بقية البلاد وعددها(٣) بلاد وهي: الجزائر والمغرب وكازاخستان؛ حيث كان نصيب كل بلد منها في إسهامات المرأة المسلمة لا يتعدي إمرأة واحدة فقط بنسبة بلغت ٢,٢٪ من إجمالي عدد المرأة المسلمة موضوع الدراسة.

وتجدر الإشارة إلي أن زيادة عدد المرأة المسلمة في أماكن بعينها مثل: دمشق خصوصًا؛ حيث أنها كانت تُمثل عاصمة الدولة الأموية، وفي عهد العباسيين شهدت ثورات عديدة، واستمر الحال ما بين التطور حينًا والإنحدار أحيانًا أخري سواء في عهد الطولونيين أو الأخشيدين أو الفاطميين، ولولا أنها كانت مطمعًا دائمًا للحملات الصليبية وما شهدته من نكبات أثناء عصر المماليك ومن بعده الخلافة العثمانية لكان لها شأن آخر، وكذلك الحال بالنسبة للمدينة الثانية وهي القاهرة والتي شهدت عددًا أقل من سابقتها لكنها تفوقت علي سائر بقية البلاد الأخرى في عدد إسهامات المرأة المسلمة؛ حيث شهدت نهضة فكرية وثقافية خلال فترات متباينة كما شهدت إنحدارًا وتدنيًا خلال فترات أخري مما أثر بشكل واضح علي عدم ظهور الإسهامات الفكرية علي الوجه الملائم وبالأعداد المناسبة بالرغم من كونهما في المرتبة الثانية من حيث أعداد وإسهامات المرأة المسلمة في كل منهما خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة من عصور الحضارة العربية الإسلامية.

٣/٢/٣ التوزيع الزمني لإسهامات المرأة المسلمة خلال الفترة الزمنية للدراسة :

يري الباحث علي أنه قد يُتاح للدارس أو الباحث –في سير وتراجم البارزين والمشاهير– أن يقف علي تاريخ وفاة المرء منهم لكن من الصعب –في أحيان كثيرة– أن يُحدد تاريخ الميلاد للفرد، لأن المرء–عمومًا– حينما يُولد فلم يكن لأي شخص أن يتنبأ بمستقبله ومدي شهرته مستقبلًا ولذا لم يكن هناك حرص علي تدوين تاريخ الميلاد قديمًا إلا في حالات محدودة، واستمر عدم تدوين تاريخ الميلاد لفترات طويلة خلال

العصور الوسطي الإسلامية، فضلًا علي أن التصنيف والتأليف من المهارات والأمور التي تحتاج إلي خبرة مع بحث وكثرة إطلاع وممارسة لذا فإن ظهورها يكون بعد مرور سنوات طويلة من العُمر – وليس في بداياته– بحيث تكتمل القدرات الذهنية والفكرية، لذا آثر الباحث أن يؤرخ للمرأة المسلمة بتاريخ الوفاة وتحديدًا التاريخ الهجري علي اعتبار أنها الأنسب والأكثر ملائمة مع طبيعة الدراسات التاريخة وخصوصًا تلك التي ترتبط بفترات زمنية محددة من عصور الحضارة الإسلامية، والجدول التالي يوضح التوزيع الزمني لإسهامات المرأة المسلمة خلال الفترة الزمنية للدراسة.

جدول رقم (٣) التوزيع الزمني لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال الفترة الزمنية للدراسة

التوزيع الزمني لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال الفترة الزمنية للدراسة				
م	إسم المرأة	السنة الهجرية	القرن	الرتبة
١	أسماء بنت عبد الله بن مهدي	ت٨٦٧هـ)(	ق٩	٣٣
٢	أم الهناء بنت القاضي أبي أحمد بن عطية	لم تُحدد	ق٦	٧
٣	أمة اللطيف ابن الناصح الحنبلي	(ت٦٥٣هـ)	ق٧	١١
٤	أمة الله (مريم) بنت عبد الرحمن القرشي	(كانت حية إلي ٦٣٧هـ)	ق٧	٩
٥	بنت الكنيري النحوية	ق٧هـ	ق٧	١٢
٦	بوران بنت محمد أثير الدين	(ت٩٣٨هـ)	ق١٠	٣٤
٧	بيبي بنت عبد الصمد بن علي الهرثمية	(٥١٠تقريبًا)	ق٦	٣
٨	تقية ابنة غيث بن علي بن عبد السلام الأرمنازي	(ت٥٧٩هـ)	ق٦	٥
٩	جهان آرا بيكم بنت السلطان شهاب الدين	(ت١٠٩٢هـ)	ق١١	٣٨

التوزيع الزمني لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال الفترة الزمنية للدراسة				
م	إسم المرأة	السنة الهجرية	القرن	الرتبة
	الكوركاني			
١٠	حسنة بنت محمد الطبري	(٨٠٨/٨٠٥)	ق٩	٢٧
١١	حميدة بنت محمد شريف الرويدشتي	(ت١٠٨٧هـ)	ق١١	٣٧
١٢	خناثة بنت بكار	(ت١١٥٩هـ)	ق١٢	٤١
١٣	دهاء بنت يحي ابن المرتضي	(ت٨٣٧هـ)	ق٩	٢٩
١٤	راضية مولاة الإمام عبد الرحمن بن الناصر لدين الله	(ت٤٢٣هـ)	ق٥	الأقدم ١
١٥	زاهدة بنت محمد عبد الله الطاهري	لم تُحدد	ق٨	٢٤
١٦	زيب النساء بنت عالمكير	(ت١١١٣هـ)	ق١٢	٣٩
١٧	زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم المقدسية	(ت٧٤٠هـ)	ق٨	١٧
١٨	زينب بنت إسماعيل بن إبراهيم الخباز	(ت٧٤٩هـ)	ق٨	١٩
١٩	زينب بنت عبد الله اليافعي	(ت٨٤٦هـ)	ق٩	٣٢
٢٠	زينب بنت محمد بن أحمد بن الإمام الناصر	(ت١١١٤هـ)	ق١٢	٤٠
٢١	زينب بنت يحي السلمي	(ت٧٣٥هـ)	ق٨	١٥
٢٢	ستّ الكل بنت الزين أحمد بن محمد القسطلاني	(ت٨٠٣هـ)	ق٩	٢٥
٢٣	سيدة بنت موسي بن عثمان الماراني	(ت٦٩٥هـ)	ق٧	١١
٢٤	شهدة بنت أحمد الدينورية	(ت٥٧٤هـ)	ق٦	٤
٢٥	صفية بنت المرتضي الحسنية	(ت٧٧١هـ)	ق٨	٢١
٢٦	ضوء بنت أبي شكر حمد بن علي بن الحبّال	لم تُحدد	ق٥	٢
٢٧	عائشة بنت أحمد المديوني	(ت٧٨١هـ)	ق٨	٢٢
٢٨	عائشة بنت عبد الله بن أحمد الطبري	(ت٧٦٤هـ)	ق٨	٢٠
٢٩	عائشة بنت علي بن محمد الحنبلية	(ت٨٤٠هـ)	ق٩	٣١

التوزيع الزمني لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال الفترة الزمنية للدراسة				
م	إسم المرأة	السنة الهجرية	القرن	الرتبة
٣٠	عائشة بنت محمد بنت عبد الهادي المقدسية	(ت٨١٦هـ)	ق٩	٢٨
٣١	عائشة بنت محمد بن مسلم الحرانية	(ت٧٣٦هـ)	ق٨	١٦
٣٢	عائشة بنت يوسف بن أحمد الباعونية	(ت٩٩٢هـ)	ق١٠	٣٦
٣٣	عزيزة بنت عبد الملك الأندلسية	(ت٦٣٤هـ)	ق٧	٨
٣٤	فاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله المقدسية	(ت٧٤٧هـ)	ق٨	١٨
٣٥	فاطمة بنت أبي نصر خلف بن طاهر الشحامية	لم تُحدد	ق٦	٧
٣٦	فاطمة بنت خليل بن أحمد الكناني العسقلاني	(ت٨٣٨هـ)	ق٩	٣٠
٣٧	فاطمة بنت محمد بن أحمد السمرقندي	(ت٥٨١هـ)	ق٦	٦
٣٨	فاطمة بنت القاضي كمال الدين ابن شيريز	(ت٩٤١هـ)	ق١٠	٣٥
٣٩	فتحونة بنت جعفر بن جعفر مرسية	لم تُحدد	ق٧	١٢
٤٠	فيروزة بنت المظفر	(ت٧٤٠هـ)	ق٨	١٧
٤١	كريمة بنت أبي محمد عبد الوهاب بن علي	(ت٦٤١هـ)	ق٧	١٠
٤٢	مريم بنت أحمد بن محمد الأذرعي	(ت٨٠٥هـ)	ق٩	٢٦
٤٣	مريم بنت عبد الرحمن بن أحمد الحنبلية	(ت٧٩٧هـ)	ق٨	٢٣
٤٤	نضار بنت محمد بن يوسف الأندلسي	(ت٧٣٠هـ)	ق٨	١٣
٤٥	وجيهة بنت علي الصعيدية	(ت٧٣٢هـ)	ق٨	١٤

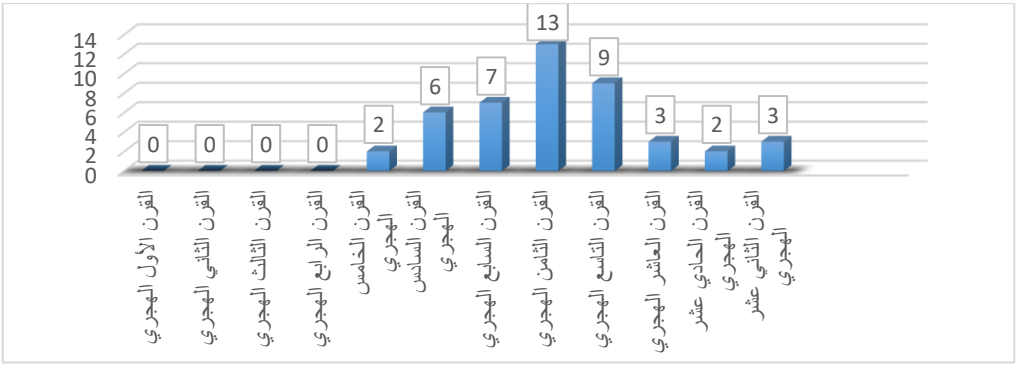

شكل رقم (٣) التوزيع الزمني لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال الفترة الزمنية للدراسة

من خلال دراسة الجدول رقم(٣) والشكل رقم (٢) يتضح ما يلي:

– خلت القرون الأربع الأولي من عصور الحضارة العربية الإسلامية من أي إسهامات للمرأة المسلمة في التصنيف والتأليف وفقًا لما تبين للباحث من خلال دراسة أنماط مختلفة من معاجم التراجم التي توافر عليها، ويري الباحث أن ذلك يرجع إلي التركيز علي الحفظ والرواية الشفهية مرورًا بالكتابة والتدوين مع قلة الحرص علي التأليف بوجه عام خلال هذه الحقبة، إلي جانب اهتمام الخلفاء والحكام بالفتوحات الإسلامية في شتي البلاد مما تطلب تفرغ المرأة المسلمة وإنشغالها بشئون البيت وتربية الأولاد، بالإضافة إلي عدم وجود نماذج يُحتذي بهن أو تُشجعهن علي التصنيف والتأليف بشكل أو بآخر.

– يُعد أقدم النماذج لإسهامات المرأة المسلمة التي وقف عليها الباحث كانت في القرن الخامس الهجري؛ حيث تُعتبر الأندلسية راضية مولاة الإمام عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله (ت٤٢٣هـ) هي الأقدم ظهورًا من حيث الإسهامات في التصنيف والتأليف؛ إذ أنها توفيت في الربع الأول من القرن الخامس الهجري، مما يدل علي أنها تواجدت خلال القرن الرابع الهجري لفترة زمنية طويلة، يليها في الترتيب الزمني ضوء

بنت أبي شكر حمد بن علي بن محمد الحبّال المعروفة بأم الرضا الأصبهانية حيث ظهرت خلال (ق٥هـ) أيضًا ولكن لم يُحدد أصحاب معاجم التراجم تاريخ أو سنة وفاتها إطلاقًا، كما أنه لم يُحدد لها سنة أو تاريخ ميلاد علي وجه الدقة، إلا أن الشواهد تؤكد أنها كانت موجودة في غضون القرن الخامس الهجري؛ ومن ذلك ما أكد عليه السمعاني في "التحبير في المعجم الكبير" نصًا أن "ولادتها كانت في حدود سنة خمسين وأربع مئة تقديرًا منّي، وماتت بأصبهان" ومن خلال مراجعة تاريخ الوفاة للسمعاني نفسه يتضح أنها عاشت أغلب عمرها في القرن الخامس الهجري إذ أنه علم وفاتها قبل وفاته نفسه والمؤرخة بسنة (٥٦٢هـ)، كما أنه أكد أنه رأي إثنين من أبنائها المحدثين وهما "ابني أبو الوفاء المديني" مع الوضع في الإعتبار أنه وضع تاريخًا تقديريًا ولم يُؤكد عليه فمن المحتمل أنها وَلدت قبل أو بعد ذلك.(٩٣)

– احتل القرن الثامن الهجري المرتبة الأولي من حيث العدد الإجمالي للمرأة المسلمة ذات الإسهامات في التصنيف والتأليف حيث بلغ عددهن (١٣) إمرأة بنسبة ٢٨.٩٪ من إجمالي العدد الكلي للمرأة المسلمة موضوع الدراسة.

– جاء في المرتبة الثانية من قدمن إسهامات فكرية خلال القرن التالي مباشرة؛ أي خلال القرن التاسع الهجري حيث بلغ عددهن (٩) نساء بنسبة بلغت ٢٠,٠٪، واحتل القرن السابع الهجري المرتبة الثالثة من حيث أعداد المرأة المسلمة ذات الإسهامات الفكرية حيث بلغ عددهن خلال هذا هذا القرن (٧) نساء بنسبة بلغت ١٥,٥٦٪ ويليه القرن السادس الهجري في المرتبة الرابعة حيث بلغ عددهن (٦) بنسبة ١٣,٣٪ من إجمالي العدد الكلي للمرأة المسلمة موضوع الدراسة.

– اشترك القرنين العاشر والثاني عشر الهجريين في مرتبة واحدة هي المرتبة الخامسة وبنفس أعداد المرأة المسلمة ذات الإسهامات في التصنيف والتأليف؛ حيث شهدا ظهور عدد (٣) نساء فقط لكل قرن منهما وبنسبة بلغت ٦.٧٪، أما القرن الحادي عشر

الهجري فكان في المرتبة السادسة والأخيرة من حيث أعداد المرأة المسلمة؛ فلم تُرصد أي إسهامات للمرأة المسلمة في التصنيف والتأليف سوي من جانب امرأتين فقط بنسبة ٤.٤٪، وهذا القرن وإن تشارك مع القرن الخامس في المرتبة وبنفس العدد والنسبة، إلا أن القرن الخامس تميز بأقدمية الظهور للمرأة المسلمة ذات الإسهامات في التصنيف والتأليف علي الإطلاق.

– تجدر الإشارة إلي أنه إذا كانت إسهامات المراة المسلمة قد ظهرت مع حلول القرن الخامس الهجري من خلال إمرأتان فقط وبنسبة بلغت٤,٤٪، إلا أنها بدأت في التزايد المستمر خلال القرون المتلاحقة بداية من القرن السادس بعدد (٦) بنسبة ١٣,٣٪، ثم القرن السابع بعدد (٧) نساء بنسبة ١٥,٥٦٪ تلاها وجود طفرة في العدد خلال القرن الثامن بعدد (١٣) إلا أنه عدد المرأة المسلمة شهد تراجعًا قليلًا خلال القرن التاسع بعدد (٩) بنسبة٢٠,٠٪، وتوالي التراجع وبشكل لافت للنظر خلال القرن العاشر الهجري حيث بلغ العدد (٣) فقط بنسبة ٦,٧٪، وهو نفس العدد والنسبة خلال القرن الثاني عشر الهجري، ولم يشهد القرن الحادي عشر سوي إمرأتان فقط بنسبة ٤,٤٪.

وجدير بالذكر أنه إذا كانت ضوء بنت أبي شكر حمد بن علي بن محمد الحبّال المعروفة بأم الرضا الأصبهانية حيث ظهرت خلال (ق٥هـ) هي الأقدم ظهورًا من الناحية الزمنية، فإن خناثة بنت بكار(ت١١٥٩هـ) تُعد أحدثهن ظهورًا وفقًا للحدود الزمنية المُحددة للدراسة الحالية.

٤/٢/٣ الاتجاهات الموضوعية لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال الفترة الزمنية للدراسة:

تنوعت الاتجاهات الموضوعية للمؤلفات خلال العصور المختلفة سواء في العصور الوسطي أو الحديثة والمعاصرة، وتتباين هذه المؤلفات من إمرأة لأخري وفقًا للموروثات الثقافية والتعليمية السائدة في المجتمع آنذلك، بالإضافة إلي إهتماماتها

العلمية والفكرية، وتبدو الاتجاهات الموضوعية لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال الفترة الزمنية للدراسة وفقًا لتقسيمات فروع المعرفة البشرية في تصنيف ديوي علي النحو التالي:

جدول (٤) الاتجاهات الموضوعية لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال الفترة الزمنية للدراسة

الاتجاهات الموضوعية لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال الفترة الزمنية للدراسة								
الرقم العام للتصنيف	الموضوع العام	الموضوع الدقيق	التقسيم الموضوعي	العدد	المجموع	النسبة إلي التقسيم الموضوعي	إجمالي للموضوع العام	النسبة المئوية
099-000	المعارف العامة	–	–	–		–	–	–
199-100	الفلسفة وعلم النفس	–	–	–		–	–	–
299-200	الديانات	الدين الإسلامي وعلومه (٢١٠)	رجال الدين (٢١٠.٣)	٢	٢	٢,٥٪	٥٨	٧٣,٤٪
			الدعوة الإسلامية (٢١٣)	١	١	١,٣٪		
			الثقافة الإسلامية (٢١٤)	١	١	١,٣٪		
			القبور والمحتضرين (٢١٥)	١	١	١,٣٪		
		القرآن	تفسير	٢	٩	١١,٤٪		

الاتجاهات الموضوعية لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال الفترة الزمنية للدراسة								
الرقم العام للتصنيف	الموضوع العام	الموضوع الدقيق	التقسيم الموضوعي	العدد	المجموع	النسبة إلي التقسيم الموضوعي	إجمالي للموضوع العام	النسبة المئوية
		الكريم وعلومه (٢٢٠)	(٢٢٧)					
			الأدعية والأذكار (٢٢٩,٣)`	٦				
			بر الوالدين (٢٢٩,٤)	١				
		الحديث الشريف (٢٣٠)	الحديث الشريف (٢٣٠)	١	٢٨	٪٣٥,٤		
			الإسناد (٢٣٢)	١				
			رواية الحديث (٢٣٣)	٧				
			فهرس الفهارس والشيوخ (٢٣٤,٦)	١٨				
			تخريج الحديث (٢٣٧)	١				
		السيرة النبوية (٢٣٩)	السيرة النبوية (٢٣٩)(	٣	٣	٪٣,٨		
		علم أصول	علم أصول	٢	٢	٪٢,٥		

الاتجاهات الموضوعية لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال الفترة الزمنية للدراسة								
الرقم العام للتصنيف	الموضوع العام	الموضوع الدقيق	التقسيم الموضوعي	العدد	المجموع	النسبة إلي التقسيم الموضوعي	إجمالي للموضوع العام	النسبة المئوية
		الدين (٢٤٠)	الدين (التوحيد أو علم الكلام) (٢)					
			فقه الشيعة (٢٤٧)	١	١	١,٣٪		
		الفقة الإسلامى و أصوله (٢٥٠)	الفقه الإسلامي وأصوله (٢٥٠)	٥	٦	٧,٦٪		
			المذاهب الفقهية (٢٥٨)	١				
		التصوف الإسلامي	التصوف الإسلامي (٢٦٠)	١	٤	٥,١٪		
			المقامات و الأحوال و الاصطلاحات (٢٦٢)	٣				

الاتجاهات الموضوعية لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال الفترة الزمنية للدراسة								
الرقم العام للتصنيف	الموضوع العام	الموضوع الدقيق	التقسيم الموضوعي	العدد	المجموع	النسبة إلي التقسيم الموضوعي	إجمالي للموضوع العام	النسبة المئوية
399-300	العلوم الاجتماعية	المشكلات و الخدمات الاجتماعية ،الاتحادات و الجمعيات.	الزواج او الحوال الشخصية ٣٦٢.٨	١	١	١,٣٪	١	١,٣٪
499-400	اللغات	اللغة العربية	اللغة العربية (٤١٠)	١	١	١,٣٪	٢	٢,٥٪
		النحو العربي	النحو العربي (٤١٥.١)	١	١	١,٣٪		
599-500	العلوم البحتة	–	–	–	–	–	–	–
699-600	العلوم التطبيقية	–	–	–	–	–	–	–
799-700	الفنون	–	–	–	–	–	–	–
899-800	آداب اللغات	الأدب العربي	الأدب العربي	١	١	١,٣٪	١٥	١٩,٠٪
		الشعر العربي	الشعر العربي (٨١١)	٩	١٢	١٥,٢٪		

الاتجاهات الموضوعية لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال الفترة الزمنية للدراسة								
الرقم العام للتصنيف	الموضوع العام	الموضوع الدقيق	التقسيم الموضوعي	العدد	المجموع	النسبة إلي التقسيم الموضوعي	إجمالي للموضوع العام	النسبة المئوية
		(٨١١)	معجم شعراء (٨١١,٣)	١				
			القصائد (٨١١,٩)	٢				
		الرسائل العربية	الرسائل العربية (٨١٦,٩)	٢	٢	٢,٥٪		
999-900	الجغرافيا والرحلات والتاريخ (التراجم)	التراجم والسير	تراجم الصحابة والتابعون (٩٢٢,٣)	١	١	١,٣٪	٣	٣,٨٪
		تاريخ العرب (٩٥٠)	تاريخ العرب (٩٥٣)	١	٢	٢,٥٪		
			تاريخ الهند (٩٥٤)	١				
إجمالي عدد الموضوعات	١٠	١٠	٣٠	٧٩	٧٩	١٠٠٪	٧٩	١٠٠٪

من خلال دراسة وتحليل الجدول رقم (٤) والشكل رقم (٤) يتضح ما يلي:

١- لم تحظ (٥) موضوعات عامة وفروعها المختلفة بأي إسهامات تُذكر من جانب المرأة المسلمة خلال الفترة الزمنية للدراسة وهذه الموضوعات هي: (المعارف العامة/ الفلسفة وعلم النفس/ العلوم البحتة/ العلوم التطبيقية / الفنون) ويري الباحث أن ذلك

يرجع إلي طبيعة هذه الموضوعات وعلومها بشكل عام والتي تتطلب جهود مضنية كما تقتضي وجود ممارسات وتجارب في بعضها وتواجد شخصي في بعضها الآخر، وكما هو الحال في معظم الأماكن والبلاد الإسلامية كان دراساتهم تركز علي القرآن والأدب والفقه والشعر وخير مثال علي ذلك عائشة الباعونية".[٩٤]

٢- تجدر الإشارة إلي وجود (٦) إسهامات تم تحديد موضوعاتها لكنه لم تُحدد لها أسماء أو عناوين مؤلفات علي وجه الدقة، وظل أصحاب معاجم التراجم يتداولونها – عبر العصور– بشئ من الإبهام وعدم اعتبارهم بتحديد أسمائها ولو بألفاظ موجزة وبسيطة، حيث اقتصرت علي تحديد الموضوعات التي تتناولها فقط وهذه الإسهامات لثلاثة من النساء، ويؤكد الباحث أن هذا هو السبب الرئيس في زيادة عدد الإسهامات في التوزيع الموضوعي لإسهامات للمرأة المسلمة عن العدد الإجمالي لها، حيث بلغ عددها في التوزيع الموضوعي إلي (٧٩) بزيادة (٦) إسهامات الموضوعية باعتبار كل إسهام منها يُمثل موضوعًا بذاته لأنها غير محددة من حيث العدد لكل امرأة منهن، بدلًا من استبعادها كليًا من التوزيع الموضوعي لأنه من الغبن إنكار أو تجاهُل جميع هذه الإسهامات خصوصًا في المعالجة الموضوعية لإسهامات المرأةو المسلمة، ويمكن بيان إسهاماتهن علي النحو التالي:

– أم المرأة الأولي وهي: فاطمة بنت محمد بن أحمد السمرقندي (ت٥٨١هـ) حيث تبين أنها ألفت المؤلفات العديدة لكنها انحصرت في موضوعين مُحددين هما: الفقه والحديث كما أكدت علي ذلك معاجم التراجم[٩٥] ولذا تم إدراجهما كموضوعين بوجه عام، وعلي وجه التحديد: أحدهما في "الفقه" والآخر في "الحديث" وكلاهما يندرجان تحت فروع علوم الدين الإسلامي.

– أما الثانية فهي: بنت الكُنيري النحوية (ق٧هـ) حيث أكد صاحب "معجم الأدباء" أن " لها تصانيف في النحو واللغة تُعرف بها"[٩٦]، وبذلك يتأكد أنها صاحبة إسهامات

فكرية وأنها من ذوات التصنيف والتأليف، إذ أن ياقوت الحموي قد اشترط فيمن يؤرخ له في معجمه أن يكون ممن "عُرف بالتصنيف، واشتهر بالتأليف، وصحت روايته، وشاعت درايته، وقل شعره، وكثر نثره، فهذا الكتاب عُشهُ ووكرُهُ، وفيه يكون ثناؤه وذكره"[٩٧]، لذا تم ادراجها تحت موضوع اللغة العربية وفروعها وتحديدًا "علم اللغة العام وعلم النحو"، وعلي نفس النهج كسابقتها ضمانًا للتوحيد في المعالجة الموضوعية لإسهامات المرأة المسلمة.

– أما الثالثة والأخيرة فكانت: فاطمة بنت القاضي كمال الدين محمود ابن شيريز(ت٩٤١هـ) والتي ثبت أن لها "نظم في عدة كراريس وقصائد ومكاتبات إلي مجموعة من الأدباء والأعيان والأكابر"[٩٨] وتم اعتبار النظم والقصائد كموضوعين في عداد الإسهامات الموضوعية التي تندرج تحت الشعر العربي، أما المُكاتبات فلم يُعرف عددها ولا تحديدها موضوعاتها علي وجه الدقة لذا تم إدراجها ضمن الرسائل.

– وإذا كان الباحث تمكن– بوجه عام– من تحديد موضوعات عامة لإسهامات ثلاثة من النساء موضوع الدراسة، فإن ثمة إمرأتين لم تُحدد موضوعات مؤلفاتهن علي الإطلاق في معاجم التراجم التي أرخت لهن، ولذا تم استبعادهما من قائمة التوزيع الموضوعي لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف علي الرغم من إدراجها في التوزيع العددي باعتبار أنها من ذوات التصنيف والتأليف وهما:

الأولي وهي: بوران بنت محمد أثير الدين (ت٩٣٨هـ) حيث أكدت معاجم التراجم التي أرخت لها أنها "نظمت ونثرت"، ولكنه لم يتم تحديد أي الموضوعات العلمية التي حظيت بإسهامات من جانبها سواء في شكل نثر أو شعر.[٩٩]

والثانية هي: راضية مولاة الإمام عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله (ت٤٢٣هـ) ذكر عنها صاحب الصلة نصًا: "روى عنها أبو محمد بن خزرج، وقال: عندي بعض كتبها".[١٠٠] ولم يذكر لها أسماء هذه الكتب أو موضوعاتها علي الإطلاق.

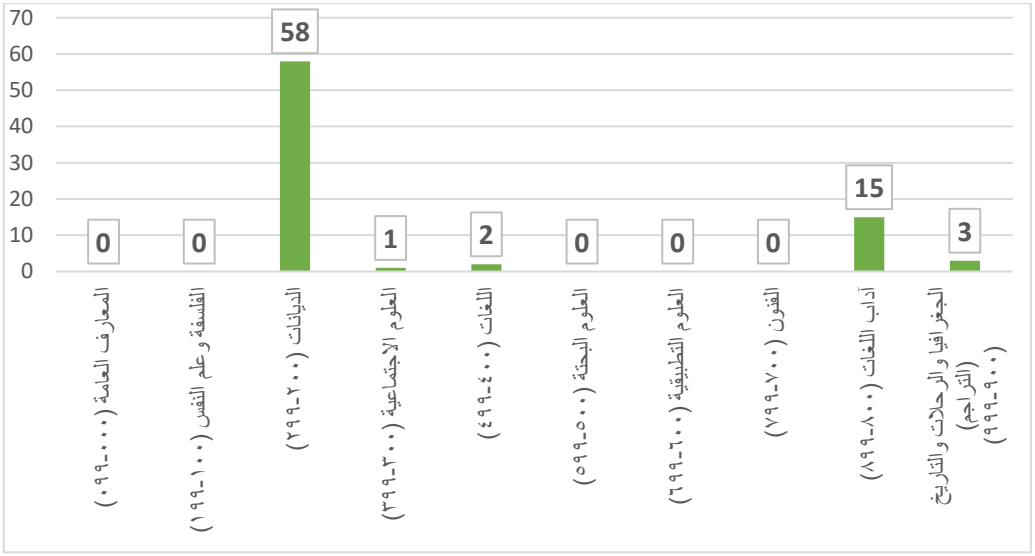

شكل رقم (٤) الاتجاهات الموضوعية لإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال الفترة الزمنية للدراسة

– بلغت الإسهامات الموضوعية للمرأة المسلمة خلال فترة الدراسة (٧٩) إسهامًا، ويتضح من الدراسة والتحليل عدم وجود توازن موضوعي فيما يتعلق بالتقسيمات الموضوعية لإسهامات المرأة المسلمة، حيث توجد موضوعات حظيت بالإهتمام من جانب المرأة المسلمة فاتجهت معظم محاور التصنيف والتأليف في موضوعات بعينها بينما أهملت التصنيف والتأليف في موضوعات أخري لأسباب سبق ذكرها.

٣– بلغ عدد الموضوعات العامة التي حظيت بإسهامات المرأة المسلمة في التصنيف والتأليف خلال فترة الدراسة (٥) موضوعات رئيسية؛ بدأت بالديانات وتحديدًا علوم الدين الإسلامية، يليها العلوم الاجتماعية ثم اللغات ثم الآداب وأخيرًا التاريخ والجغرافيا والتراجم.

٤– احتلت إسهامات المرأة المسلمة في مجال الديانات وتحديدًا علوم الدين الإسلامي المرتبة الأولي بعدد (٥٨) اسهامًا بنسبة ٧٣,٤٪ من إجمالي إسهامات المرأة المسلمة

في موضوعات المعرفة، وجاءت علوم الحديث في مقدمة إسهامات المرأة المسلمة في كافة العلوم الفرعية لعلوم الدين الإسلامي؛ حيث بلغ عددها (٢٨) مُؤلفًا بنسبة ٣٥,٤٪ من إجمالي إسهامات المرأة المسلمة في شتي الموضوعات، وهو ما يمثل نسبة ٤٨,٣٪ من إجمالي الإسهامات في موضوعات الديانات وتحديدًا في علوم الدين الإسلامي، وهو أمر طبيعي نظرًا للإهتمام الذي حظيت به علوم الحديث الشريف بين العلماء سواء من جانب الرجال أو النساء ومنذ البدايات الأولي للتصنيف والتأليف وظل ذلك الأمر خلال مراحل عديدة من تاريخ الحضارة العربية الإسلامية.

– احتلت المؤلفات المعنية بالمشيخات المرتبة الثانية في إسهامات المرأة الإسلامية في فروع الدين الإسلامي؛ حيث بلغ عددها (١٨) مشيخة بنسبة ٣١,٠٣٪ من إجمالي الإسهامات في موضوعات علوم الدين الإسلامي، بينما تُشكل نسبة ٢٢,٨٪ من إجمالي إسهاماتها في شتي الموضوعات، وهذه المشيخات، أو ما يُطلق عليها فهارس، أو معاجم الشيوخ، هي نوع من المؤلفات يُطلق علي" الكتاب الجامع لأسماء شيوخ المُحدث أو مروياته عنهم" أما المُعجم فيطلق علي المشيخة في حال ترتيب المشايخ والعلماء فيها علي حروف المعجم؛ أي حسب الحروف الهجائية ولذا كثُر استعمال لفظ المعاجم علي المشيخات" بالتبادل بينهما للدلالة علي هذه النوعية من المؤلفات.[١٠١]

ومن اللافت للنظر أن جميع إسهامات المرأة المسلمة في تصنيف الكتب التي حملت عنوان "مشيخة" أو "معجم شيوخ" لم يتم التأكيد علي عنوانها باستثناء مشيخة واحدة هي مشيخة شهدة بنت أحمد الدينورية (ت٥٧٤هـ) حيث تم رصدها تحت عنوان: "العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب" خرَّجه في حياتها تلميذها ابن الأخضر، وقد ظهر لهذه المشيخة نسخة مطبوعة.[١٠٢]

– جاءت الإسهامات في القرآن الكريم وعلومه في المرتبة الرابعة بين فروع علوم الدين الإسلامي بعدد (٩) إسهامات بنسبة ١٥,٥٪ من إجمالي الإسهامات في موضوع

الديانات، وبنسبة ١١,٤٪ من إجمالي إسهامات المرأة المسلمة في شتي الموضوعات، ويلاحظ أن أكثر هذا الإسهامات الموضوعية هي الأدعية والأذكار حيث بلغ عددها (٦) مؤلفات بنسبة ٧,٦٪ من إجمالي إسهامات المرأة المسلمة في شتي الموضوعات، وبنسبة ١٠,٣٪ من إجمالي الإسهامات في موضوعات الديانات.

– احتل علم الفقه المرتبة التالية بين الإسهامات الموضوعية في علوم الدين الإسلامي للمراة المسلمة بعدد (٦) مؤلفات وبنسبة ١٠,٣٪ من إجمالي الإسهامات في موضوعات الديانات، ونسبة ٧,٦٪ من إجمالي إسهامات المرأة المسلمة في شتي الموضوعات، وهو ما يوازي أحد فرع القرآن الكريم وعلومه وتحديدًا الأدعية والأذكار السابق ذكرها.

–جاء في المرتبة السادسة علم التصوف الإسلامي حيث بلغ عدد إسهامات المرأة المسلمة فيها (٤) مُؤلفات بنسبة ٦,٩٪ من إجمالي الإسهامات في موضوعات علوم الدين الإسلامي، وبنسبة ٥,١٪ من إجمالي إسهامات المرأة المسلمة في شتي الموضوعات، أما إسهاماتها في موضوعات التصوف فمنها(٣) مؤلفات في الأحوال والمقامات، والأخير في الموضوع العام للتصوف الإسلامي.

–جاءت إسهامات المرأة المسلمة في موضوعات السيرة النبوية في المرتبة السابعة بعدد (٣) مؤلفات بنسبة بلغت ٥,٣٪ من إجمالي الإسهامات في موضوعات علوم الدين الإسلامي، وبنسبة ٤,١٪ من إجمالي إسهامات المرأة المسلمة في شتي الموضوعات.

–جاء في المرتبة الثامنة ضمن موضوعات علوم الدين الإسلامي (٣) موضوعات فرعية هي: رجال الدين الإسلامي وعلوم التفسير وعلم أصول الدين حيث حظيت بإسهامات من جانب المرأة المسلمة بلغت كتابين فقط في كل مجال موضوعي وبنسبة واحدة هي ٣,٤٪ من إجمالي الإسهامات في موضوع الدين الإسلامي، وبنسبة ٢,٥٪ من إجمالي الإسهامات الموضوعية، أما المرتبة الأخيرة فكانت من نصيب (٥) من

فروع علوم الدين الإسلامي وهي: الدعوة الإسلامية، الثقافة الإسلامية، القبور والمحتضرين، بر الوالدين، فقه الشيعة، والتي لم يتعدي عددها إسهامًا واحدًا بنسبة ١,٧٪ من إجمالي الإسهامات في الدين الإسلامي وبنسبة ١,٣٪ من إجمالي إسهامات المرأة المسلمة بشكل عام.

٥-أما المرتبة الثانية بعد الديانات من حيث إجمالي عدد الإسهامات الموضوعية للمرأة المسلمة فكانت من نصيب موضوعات الآداب (آداب اللغات) وتحديدًا الأدب العربي وفروعه فقد بلغ عددها (١٥) بنسبة ١٩.٠٪ من إجمالي إسهامات المرأة المسلمة بشكل عام. وحظي الشعر العربي بالنصيب الأكبر بينها وبعدد (١٢) إسهاما بنسبة ٨٠٪ من إجمالي الإسهامات في فروع موضوع الآداب

وبنسبة ١٥,٢٪ من إجمالي إسهامات المرأة المسلمة في موضوعات المعرفة. بينما لم تحظي بقية الفروع في موضوعات الآداب سوي بعدد (٣) إسهامات فقط موزعة علي الرسائل العربية والأدب العربي؛ حيثُ حظيت الرسائل العربية بعدد (٢) فقط بنسبة ١٣,٣٪ من إجمالي إسهامات موضوعات الآداب، وأما الأدب العربي كموضوع عام فكان نصيبه إسهام واحد بنسبة ٦,٧٪ من إجمالي إسهامات موضوعات الآداب.

٦- جاءت الجغرافيا والرحلات والتاريخ والتراجم في المرتبة الثالثة من حيث إجمالي عدد إسهامات المرأة المسلمة في المجالات الموضوعية حيث بلغ عددها (٣) إسهامات فقط بنسبة بلغت ٣,٨٪ من إجمالي إسهامات المرأة المسلمة موضوع الدراسة؛ وهذه الإسهامات حظي فيها تاريخ العرب بعدد (٢) فقط بنسبة ٦٦.٧٪، بينما لم تحظ التراجم سوي بإسهام واحد وبنسبة بلغت ٣٣.٣٪ من إجمالي إسهامات المراة المسلمة التي تندرج تحت هذا الموضوع العام.

٧- أما المرتبة الرابعة فقد كانت من نصيب اللغات وتحديدًا علوم اللغة العربية حيث بلغ عدد إسهامات المراة المسلمة فيها (٢) فقط بنسبة ٢,٥٪ من إجمالي إسهامات المرأة المسلمة في موضوعات المعرفة بوجه عام.

٨- احتلت العلوم الاجتماعية المرتبة الخامسة والأخيرة من حيث إجمالي عدد الإسهامات الموضوعية للمرأة المسلمة موضوع الدراسة، فلم تحظ سوي بكتاب واحد وتحدديًا في موضوع الزواج أو الأحوال الشخصية وبنسبة بلغتت ١,٣٪ من إجمالي إسهامات المرأة المسلمة في موضوعات المعرفة المختلفة.

٤/ نتائج الدراسة وتوصياتها:

٤/١ نتائج الدراسة:

١-كشفت الدراسة عن وجود إسهامات فعلية للمرأة المسلمة في مجالات علمية مثل: السماع؛ حيث قامت مقام الأستاذ أو الشيخ فيما يتعلق بالسماع منها في بعض العلوم السائدة آنذاك.

٢- توجُه طلاب العلم وبعض الشيوخ والعلماء للقراءة علي المرأة المسلمة؛ حيث أثبتت مكانتها في مجالات عديدة مثل: راوية الحديث والشعر.

٣- أظهرت الدراسة مدي إسهام المرأة المسلمة في الإجازة للعلماء وطلاب العلم في شتي ربوع البلاد الإسلامية، ولم تُقصر في إجازة كل من طلب منها أن تُجيزه ببعض مروياتها أو الكتب التي تحت يديها، بالإضافة إلي إسهاماتها المتنوعة في الكتابة والتدوين خلال الفترة المحددة للدراسة.

٤- أسهمت المرأة المسلمة في وقف الكتب علي المساجد والجوامع لخدمة طلبة العلم والتلاميذ ونشر العلم والثقافة، إلي جانب إسهاماتها في كتابة القصائد والشعر ونشرها،

بالإضافة إلي تحفيظ القرآن للنساء والصبية، كما أن إسهاماتها لم تكن غائبة عن مجال الوعظ والإرشاد في شتي البلاد الإسلامية.

٥- لم يكن للمرأة المسلمة دور يُذكر في عمليات النقل والترجمة خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة؛ فلم يقف الباحث علي أي إسهام في مجال الترجمة في أي علم من العلوم السائدة آنذاك علي الرغم من تشجيع الخلفاء والحكام علي الترجمة في فترات بعينها ورعايتها حتي أضحت أحد عوامل نهضة الحضارة الإسلامية وإزدهارها، وربما تكشف دراسات أخري تالية عن هذا الأمر ولو علي سبيل المحاولات وإن لم تكتمل وتظهر في صورة نهائية.

٦- أظهرت الدراسة أن الإنتاج الفكري المشترك في التأليف كان منعدمًا لدي المرأة المسلمة، فلم يعثر الباحث علي تصنيف أو تأليف مشترك بين أكثر من إمراة واحدة؛ إذ أن جميعها تُمثل إسهامات المرأة المسلمة خلال الفترة الزمنية للدراسة تُمثل جهودًا فردية.

٧-أثبتت الدراسة أن أكثر النساء إسهامًا في التصنيف والتأليف من حيث العدد هي: عائشة بنت يوسف بن أحمد الباعونية (ت٩٩٢هـ) حيث بلغ عدد إسهاماتها (٢١) بنسبة ٢٩.٥٧٪ من إجمالي إسهامات المرأة المسلمة خلال الفترة الزمنية للدراسة؛ وبلغ عدد المؤلفات المطبوعة من إسهاماتها (٤) بنسبة ١٩,٠٪ من إجمالي إسهاماتها، أما المخطوطة فعددها (٧) بنسبة ٣٣,٣٪ وأخيرًا المفقودة منها وهي الأكثر حيث بلغ عددها (١٠) بنسبة ٧.٧٪ من إجمالي عدد إسهاماتها الفكرية.

٨-تُشير نتائج الدراسة إلي أن عدد المرأة المسلمة ذات الإسهامات في التصنيف والتأليف في بلاد المشرق العربي قد احتلت المرتبة الأولي بعدد (٣٩) امرأة بنسبة ٨٦,٧٪ من إجمالي عدد المرأة المسلمة موضوع الدراسة، كما أن أعداد المرأة المسلمة في سوريا جاءت في المرتبة الأولي حيث بلغ عددهن في سوريا (١٠) بنسبة ٢٢.٢٪

من إجمالي عدد المرأة المسلمة موضوع الدراسة، واحتلت المرأة المسلمة في مصر المرتبة التالية بعدد (٧) بنسبة ١٥.٦٪، وتبين أن (٦) منهن في مدينة القاهرة بنسبة ١٣.٣٪ من إجمالي عدد المرأة المسلمة موضوع الدراسة، وامرأة وواحدة فقط من الصعيد وهي: وجيهة بنت علي بن يحيي الصعيدية(ت٧٣٢هـ).

٩- أظهرت الدراسة أن القرون الأربع الأولي من عصور الحضارة الإسلامية خلت من أي إسهامات للمرأة المسلمة في التصنيف والتأليف، وتُعد أقدم النماذج لإسهامات المرأة المسلمة -التي وقف عليها الباحث- كانت في القرن الخامس الهجري؛ حيث تُعتبر الأندلسية راضية مولاة الإمام عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله (ت٤٢٣هـ) هي الأقدم ظهورًا في التصنيف والتأليف، بالإضافة إلي أن أعداد المرأة المسلمة ذات الإسهامات الفكرية خلال القرن الثامن الهجري جاء في المرتبة الأولي حيث بلغ العدد (١٣) إمرأة بنسبة ٢٨.٩٪ من إجمالي عدد المرأة المسلمة موضوع الدراسة.

١٠- كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود توازن موضوعي فيما يتعلق بالتقسيمات الموضوعية لإسهامات المرأة المسلمة خلال الفترة الزمنية المحدد للدراسة، ويرجع ذلك -من وجهة نظر الباحث- إلي أن هذه الإسهامات تُمثل جهودًا فردية ولا تعتمد علي جهود جماعية مشتركة حتي يتم التنسيق والترتيب فيما بينها من ناحية، فضلًا عن تباعد الفترات الزمنية والمكانية بين المرأة المسلمة خلال العصور الوسطي من ناحية أخري، بالإضافة إلي الفكر السائد من حيث الاهتمام بعلوم علي حساب علوم أخري خلال فترات زمنية متباينة.

١١- إن الإسهامات الموضوعية للمرأة المسلمة خلال فترة الدراسة بلغت (٧٩) إسهامًا، وبلغ عدد الموضوعات العامة التي حظيت بإسهاماتها (٥) موضوعات رئيسية فقط هي: علوم الدين الإسلامي، يليها العلوم الاجتماعية ثم اللغات ثم الآداب وأخيرًا التاريخ والجغرافيا والتراجم.

١٢- احتلت إسهامات المرأة المسلمة في مجال الديانات وتحديدًا علوم الدين الإسلامي المرتبة الأولي بعدد (٥٨) اسهامًا بنسبة ٧٣,٤٪ من إجمالي إسهامات المرأة المسلمة في موضوعات المعرفة،

يليها آداب اللغات وتحديدًا الأدب العربي وفروعه وعددها (١٥) بنسبة ١٩.٠٪ ، ثم الجغرافيا والرحلات والتاريخ والتراجم وعددها (٣) إسهامات فكرية بنسبة ٣,٨٪، يليها علوم اللغة العربية بعدد (٢) فقط بنسبة ٢,٥٪ ، أما المرتبة الأخيرة فكانت من نصيب العلوم الاجتماعية بكتاب واحد بنسبة ١,٣٪ من إجمالي إسهامات المرأة المسلمة في موضوعات المعرفة المختلفة.

٢/٤ توصيات الدراسة:

١- إعداد قاعدة بيانات لحصر إسهامات المرأة المسلمة في مجال التصنيف والتأليف خلال العصور التاريخية السابقة وحتي العصر الحالي.

٢- إجراء دراسات معنية بإسهامات المرأة في الديانات الأخرى كاليهودية والمسيحية عبر العصور.

٣-إعداد دراسات مقارنة بين إسهامات المرأة المسلمة ونظيرتها في الديانات الأخرى خلال المراحل التاريخية المختلفة.

٤- النهوض بطبع ونشر جميع إسهامات المرأة المسلمة التي لا تزال مخطوطة بعد القيام بتحقيقها وإخراجها بالشكل الملائم.

٥- إقرار بعض إسهامات المرأة المسلمة سواء النثرية أو الشعرية ضمن المقررات الدراسية في المراحل التعليمية الأساسية لكشف النقاب عن إسهاماتها العلمية والفكرية للأجيال الحالية والقادمة.

مصادر ومراجع الدراسة:

(*) سورة النحل: آية رقم (٧).

1- https://www.dorar.net/hadith/sharh/66513

تم الاسترجاع في: ٢٠٢٢/١١/٣م.

٢- عبد القادر بدران . منادمة الأطلال ومسامرة الخيال .- دمشق : المكتب الإسلامي للطبع والنشر، ١٩٦٠.- ص٢٣٨.

٣-أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات وعلم المعلومات .- الرياض: دار المريخ، ١٩٨٨.- ص ١١٣٥

٤- مجدي وهبة، كامل المهندس.معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب.- ط٢، مزيدة ومنقحة.- بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤.-ص ١٠٦.

٥- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/عني بتصحيحه محمد شرف الدين، رفعت بيلكه الكليسي.- بيروت: دار احياء التراث،العربي،١٩٤١.- مج١. المقدمة ص٣٦.

٦-أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل. الفروق اللغوية. حققه وعلق عليه محمد إبراهيم سليم: القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع،١٩٩٧.- ص ص ١٤٥-١٤٦.

7- RAY PRYTHERCH. Harrod's librarians' glossary and reference book: A Directory of Over 10,200 Terms, Organizations, Projects and Acronyms in the Areas of Information Management, Library Science, Publishing and Archive Management. - 10th ed.- ENGLAND : Ashgate Publishing Limited, 2010.-P45

٨- أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: انجليزي – عربي .- مرجع سابق.- ص١٠٤.

9- The shorter Oxford English dictionary on historical principles.- 3nd ed .-U.S.A: Oxford university press, 1973.-Vol 1,P193.

١٠-أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات وعلم المعلومات .- مرجع سابق.- ص ص١٥٤-١٥٥.

١١- محمد خير رمضان يوسف (١٩٩٣) .المؤلفات من النساء ومؤلفاتهن في التاريخ الإسلامي. -مجلة عالم الكتب (١٩٩٣) .- مج١٤،ع٥.- ص ص٥٢٤-٥٤٠.

١٢-محمد خير رمضان يوسف (١٩٩٣) .المؤلفات من النساء ومؤلفاتهن في التاريخ الإسلامي. - بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٠.- ١١٦ص.

١٣-لمياء أحمد عبد الله شافعي (٢٠٠٠) بعنوان: مكانة المرأة العلمية في الساحة المكية: النساء الطبريات مثالًا من القرن السابع إلي القرن الثاني عشر الهجري .- ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥).- ص ص ٩٩-٢٢٢.

١٤-رشا عيسي فارس. مساهمة المرأة في الحركة العلمية من خلال كتاب " إنباء الغمر بأنباء العمر لإبن حجر العسقلاني (٧٧٣هـ/٨٥٢هـ): دراسة تاريخية. جامعة بغداد - مركز إحياء التراث العلمي العربي مجلة التراث العربي: فصلية علمية محكمة.- ع١ (٢٠١٣).- ص ص ٣٨١-٣٩٢.

١٥-سمر محمد يعقوب. دور الجواري في الحياة الثقافية في الأندلس (٩٢-٤٧٩هـ).- مجلة البحث العلمي في الآداب.-ع١٥، ج٣(٢٠١٤).- ص ص٣٥٥- ٣٧٠. مسترجع من:http://search.mandumah.com/Record/817184

١٦-الحارثي، نورة بنت أحمد حامد. (٢٠١٨). دور المرأة الثقافي ببلاد الشام في العصر الأموي .مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، مج٢, ع٢ ، 53. - 25مسترجع من:http://search.mandumah.com/Record/941067

١٧-عبير عنايت سعيد.النشاط الفكري للمرأة العربية المسلمة: دراسة لكتاب شمس الدين الذهبي (سير أعلام النُبلاء) مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية (٢٠٢٢) (٢٩) ع ٣.- ص ص٢٩٧-٣١٦.

18- Homerin, Th. Emil. Living Love: The Mystical Writings of 'A'ishah al-Ba'uniyah .(MSR VII.1, 2003). DOI: 10.6082/M18W3BFC.

19-Homerin, T.E. (2006), Writing Sufi Biography: The Case of ‘Ā’ishah al-Bā‘ūn?yah (d. 922/1517). The Muslim World, 96: 389-399. .
https://doi.org/10.1111/j.1478-1913.2006.00135.x

20-Sidik, R., Sidek, M., Arshad, I.S., & Bakar, K.A. (2013). The Role And Contribution Of Women In Andalusian Muslim Civilization Australian Journal of Basic and Applied Sciences, 7(4).-Pp 323-32.

٢١-فيليب دي طرازي. خزائن الكتب العربية في الخافقين.- لبنان: وزارة التربية الوطنية والفنبون الجميلة،١٩٤٧.- ص٢.

٢٢-أحمد زكي. الحضارة الإسلامية.- المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي،٢٠٢١.- ص٨٤.

٢٣-كمال عرفات نبهان.عبقرية التأليف: علاقات النصوص والإتصال العلمي.- ط١.- الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية؛ القاهرة: معهد المخطوطات العربية،٢٠١٥.- ص ص٣٧-٣٨.

٢٤-نفس المرجع السابق.-ص ص٤٢-٤٣.

٢٥- أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات وعلم المعلومات.- مرجع سابق.- ص٢٨٨.

٢٦- محمد خلف سلامة.لسان المحدثين: مُعجم يُعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وجملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر أساليبهم.- كتاب نصي.- ص ص ١٤٥-١٤٦

٢٧-أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل. مرجع سابق.- ص٢١.

٢٩- شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم – الشرق الأقصى.-ط١.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.- ص ص٦٥-٦٦.

٣٠- كمال عرفات نبهان.عبقرية التأليف: علاقات النصوص والإتصال العلمي.- مرجع سابق.-ص ٤٢.

٣١- نفس المرجع السابق.-ص٤٣.

32- Reitz, Joan M. ODLIS: Online Dictionary for Library and Information Science. Libraries Unlimited. [En ligne].- 2013. http://products.abc-clio.com/ODLIS/odlis_a

٣٣- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ/١٤١٣م). معجم التعريفات: قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة/ تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي.- القاهرة:دار الفضيلة،٢٠٠٤.- ص٤٥.

٣٤- شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم – الشرق الأقصى.- مرجع سابق .-ص٥٨.

٣٥- نفس المرجع السابق.-ص٦٥.

36- Goerke, A . Authorship in the Sira literature. in L Behzadi & J Hämeen-Anttila (eds), Concepts of Authorship in Pre-Modern Arabic Texts. Bamberger Orientstudien.- 2015, vol. 7, University of Bamberg Press.-P 67.

٣٧- عبد الستار الحلوجي. المخطوط العربي.- ط٢. -الرياض: مكتبة مصباح،١٩٨٩.- ص١٣٣.

٣٨- نفس المرجع السابق.- ص٩٢.

٣٩-حشمت قاسم. المكتبة والبحث.- القاهرة: مكتبة غريب،١٩٩١.- ص١٣١.

40- Urquijo, M., & Agirreazkuenaga, J. (2021). An introduction to national biographical dictionaries renovation. Studia lexicographica, 14,27.- P47.

41-Katz, W. A. Introduction to reference work.-2nd ed.- New York: McGraw-Hill. 1992.-Vol 1, Pp 331,333.

42- Urquijo, M., & Agirreazkuenaga, J. Op. cit.- P46.

٤٣- اسراء حسن فاضل. الخطاطات الأندلسيات وإسهاماتهن الثقافية في الحضارة العربية الإسلامية. في: كتاب أعمال المؤتمر العشرين للاتحاد العام للأثريين العرب: دراسات في آثار الوطن العربي.- القاهرة:الإتحاد العام للأثريين العرب، ٢٠١٧.- (ص ٧٣٩). مسترجع من:

http://search.mandumah.com/Record/908934

٤٤- شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور الوسطي .- مرجع سابق.- ص٢٩.

45- Sidik, R., Sidek, M., Arshad, I.S., & Bakar, K.A. (2013). The Role And Contribution Of Women In Andalusian Muslim Civilization. Australian Journal of Basic and Applied Sciences, 7(4).-P326.

٤٦- الحارثي، نورة بنت أحمد حامد.. القارئات و الكاتبات في العهد النبوي و صدر الإسلام وبيئتهن العلمية.مجلة الآداب،٢٠١٣.- مج ٢٥، ع ٣.- ص٧٤٦. مسترجع من:http://search.mandumah.com/Record/521159

٤٧- أحمد زكي. مرجع سابق.- ص٨٤.

٤٨-عمر بن فهد الهاشمي المكي. الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين/ تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش .-بيروت: دار خضر للطباعة والنشر،٢٠٠٠.- ص١٤٣٦.

٤٩- ابن حجر العسقلاني؛ أحمد بن علي بن محمد الكناني (٧٧٣-٨٥٢هـ). إنباء الغمر بأنباء العمر/ تحقيق حسن حبشي.- ط١.- مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٩٨.- مج٤، ص٢٧٩.

٥٠- نفس المرجع السابق.- مج٧، ص ص١٣٢-١٣٣.

٥١- عمر رضا كحالة. أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام.-ط مزيدة وفيها مستدرك.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٨.-ج٤، ص٩٤.

٥٢- ابن حجر العسقلاني؛ أحمد بن علي بن محمد الكناني.- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .- بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٩٣١.- ج٣، ص٢٢٣.

٥٣- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع.- بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢.-ج١٢، ص٢٨.

٥٤- نفس المرجع السابق .-ج١٢، ص٧٩.

٥٥- عمر رضا كحالة.- مرجع سابق.- ج٤، ص٢٨.

٥٦- أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي إبن الآبار. التكملة لكتاب الصلة/ تحقيق عبد السلام الهراس.- بيروت دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥.- ج٤، ص٢٣٢؛ انظر أيضا:أحمد بن محمد المقري التلمساني.نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب.- حققه/ إحسان عباس.- بيروت :دار صادر،١٩٦٨.- ج٤، ص١٧١.

٥٧- صلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٤٦هـ). أعيان العصر وأعوان النصر.- ط١.- حققه/ علي أبو زيد ...وآخ؛ قدم له مازن عبد القادر المبارك.- دمشق: دار الفكر،١٩٩٨.-ج٢، ص٣٩٨.

٥٨- محمد خلف سلامة.- مرجع سابق.- مج٢، ص٧١. مادة (الاستدعاء).

٥٩- صلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٤٦هـ).- مرجع سابق.- ج٢، ص٣٩٠؛ ج٤،ص٣٠٠.

٦٠- ابن حجر العسقلاني؛ أحمد بن علي بن محمد الكناني (٧٧٣-٨٥٢هـ). إنباء الغمر بأنباء العمر.- مرجع سابق.-مج٤، ص٢٨٠.

٦١- ابن حجر العسقلاني؛ أحمد بن علي بن محمد الكناني.- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .- مرجع سابق.- مج٣، ص٢٢٢.

٦٢- تقي الدين أبي المعالي محمد بن رافع السلامي (٧٠٤/٧٧٤هـ). الوفيات/ حققه وعلق عليه صالح مهدي عباس؛ أشرف عليه وراجعه بشار عواد معروف .- ط١.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢.- مج١، ص٣١٨.

٦٣- عمر بن فهد الهاشمي المكي. الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين/ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.- بيروت: دار خضر للطباعة والنشر،٢٠٠٠.- ص١٣٢٢.

٦٤- نفس المرجع السابق.- ص١٦٣٤.

٦٥- نفس المرجع السابق.- ص١٦٠٦.

٦٦- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد (ت٧٤٨هـ). سير أعلام النبلاء.- بيروت: مؤسسة الرسالة،١٩٨٢.-مج١٨، ص٣٠٢؛ أنظر أيضًا: ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي (١٠٣٢-١٠٨٩هـ) . شذرات الذهب في

أخبار من ذهب/ أشرف علي تحقيقه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط؛ حققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط.–ط١.–دمشق: دار ابن كثير،١٩٩٣.– ج٣،ص ٣٠٨.

٦٧– ابن بشكوال (٤٩٤–٥٧٨هـ/ ١٠١١–١٠٨٣) .الصلة. تحقيق/ إبراهيم الإبياري.–ط١.–القاهرة: دار الكتاب المصري؛ بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩.– ج٣، ص٩٩٢.

٦٨– صلاح الدين بن خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٤٦هـ).– مرجع سابق.– مج٤، ص٣٠.

٦٩– ابن بشكوال (٤٩٤–٥٧٨هـ/ ١٠١١–١٠٨٣) .– مرجع سابق.– ج٢، ص٩٩٤.

70- Sidik, R., Sidek, M., Arshad, I.S., & Bakar, K.A. (2013). The Role And Contribution Of Women In Andalusian Muslim Civilization. p 326

٧١– محمد التنوجي. معجم أعلام النساء.– بيروت: دار العلم للملايين،٢٠٠١.– ص١٣٣.

٧٢– أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت٧٠٣هـ). الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة.– ط١.–حققه وعلق عليه إحسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف.– تونس: دار الغرب الإسلامي،٢٠١٢.– مج٥، ص٤١٤.

٧٣– ابن بشكوال (٤٩٤–٥٧٨هـ/ ١٠١١–١٠٨٣) .– مرجع سابق .– ج٣، ص٩٩٣.

٧٤- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت١٢٥٠هـ). البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع.- القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، [د.ت].- مج٢، ص ص٢٥-٢٦.

٧٥- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله (٤٩٩-٥٧١هـ). دراسة وتحقيق/ محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمروي.-ط١.- بيروت: دار الفكر، ١٩٩٨.- ج٧٠، ص١٥١.

٧٦- ابن حجر العسقلاني؛ أحمد بن علي بن محمد الكناني.- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .- مرجع سابق.- ج٢، ص٢٣٥.

٧٧-نفس المرجع السابق.-ج٥، ص٦٥؛ انظر أيضًا: ابن الصفدي.- مرجع سابق .- مج٤، ص٢٩.

٧٨- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد (ت٧٤٨هـ). سير أعلام النبلاء.-مرجع سابق.- مج١٨، ص٣٠٢؛ أنظر أيضًا: ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي (١٠٣٢-١٠٨٩هـ).- مرجع سابق.- ج٣، ص٣٠٨.

٧٩- زينب فواز. الدر المنثور في طبقات ربات الخدور.- القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٤.- ص٦٠٣.

٨٠- كمال عرفات نبهان.- مرجع سابق.-ص٤٤.

٨١- ابن بشكوال (٤٩٤-٥٧٨هـ/ ١٠١١-١٠٨٣).- مرجع سابق.- ج١٣، ص٩٩٤.

٨٢- عمر رضا كحالة.- مرجع سابق.-ج٤، ص٩٤.

٨٣- ياقوت الحموي الرومي. معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلي معرفة الأديب/تحقيق إحسان عباس.- ط١.- بيروت: دار الغرب الإسلامي،١٩٩٣.-ج٥،ص٢٢٤٣.

٨٤- نفس المرجع السابق.-ج١، المقدمة: ص٨.

٨٥- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي.- الأعلام .- ط١٥.- بيروت: دار العلم للملايين،٢٠٠٢.- ج٢، ص٧٧.

٨٦- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت١٢٥٠هـ).- مرجع سابق.- مج٢، ص٢٥.

٨٧- عمر رضا كحالة.- مرجع سابق.-ج٣، ص ص ١٩٦-١٩٧؛ أنظر أيضًا: ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي (١٠٣٢-١٠٨٩هـ).- مرجع سابق.-ج١٠، ص ص١٥٧-١٥٨؛ أنظر أيضًا: سعيد محمد علي بواعنة. السيدة عائشة الباعونية: حياتها ومنهجيتها وجهودها العلمية والأدبية(٨٦٤-٩٢٢هـ). التحولات الفكرية في العالم الإسلامي: أعلام وكتب وحركات وأفكار من القرن العاشر الهجري إلى القرن الثاني عشر الهجري.-الأردن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.- ص٦٧. مسترجع من:http://search.mandumah.com/Record/602660

٨٨- سعيد محمد علي بواعنة.- مرجع سابق.- ص٦٧.

٨٩- عائشة بنت يوسف الباعونية. من التراث العربي: ديوان السيدة عائشة الباعونية. تحقيق صلاح محمد الخيمي، ماجد الذهبي (١٩٨١).- مج٢،ع ٤، ص ص ١١٠-١١١.- مسترجع من: https://search.mandumah.com/Record/180162

٩٠- عبد الستار الحلوجي.-مرجع سابق.- ص٩٧.

٩١- عبد السلام بن عباس الوجيه. أعلام المؤلفين الزيدية.-ط٢.-اليمن: مؤسسة الإمام زيد الدين،٢٠١٨.- ج١،ص٤١٩؛ أنظر أيضًا: محمد التنوبجي. معجم أعلام النساء.-ط١.- بيروت: دار العلم للملايين،٢٠٠١.- ص٨٥؛ أنظر أيضًا: عبد الله محمد الحبشي. معجم النساء اليمنيات.- صنعاء: دار الحكمة اليمانية،١٩٨٨.- ص٧٥.

٩٢- عبد الحي بن فخر الدين الحسيني(ت١٣٢٤هـ). الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، أو، نزهة النواظر و بهجة المسامع و النواظر.-ط١.- بيروت: دار ابن حزم، ١٩٩٩.-ج٦، ص ص ٧٢٤-٧٢٥؛ أنظر أيضًا: عبد الحسين الشبستري. كتاب مشاهير الشيعة.- قم المقدسة: المكتبة الادبية المختصة، ٢٠٠١.- ج٢، ص١٨٢-١٨٣.

٩٣- أبي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م). التحبير في المعجم الكبير/ تحقيق منيرة ناجي سالم.- بغداد: ديوان الأوقاف،١٩٧٥.- ج٢، ص٤١٨.

٩٤-هومرين، ت. إ. كتابة السيرة الصوفية: قضية عائشة الباعون (ت ٩٢٢/١٥١٧). العالم الإسلامي،٢٠٠٦.- ص٣٩١.

https://doi.org/10.1111/j.1478-1913.2006.00135.x

٩٥-عمر رضا كحالة.- مرجع سابق.- ج٤، ص٩٤؛ انظر أيضًا: محي الدين ابي محمد عبد القادر ابن سالم بن اب الوفاء القرشي الحنفي (٦٩٦-٧٧٥هـ). الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية/ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو.- ط٢.- القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣.-ج٤، ص ص١٢٢-١٢٣.

٩٦- ياقوت الحموي الرومي.- مرجع سابق.- ج١، ص٢٢٤٣.

٩٧- نفس المرجع السابق.- ج١، ص٨.

٩٨- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت١٢٥٠هـ). مرجع سابق .- مج٢، ص٢٥.

٩٩- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي.- مرجع سابق.- ج٢، ص٧٧.

١٠٠- ابن بشكوال (٤٩٤-٥٧٨هـ/ ١٠١١-١٠٨٣).- مرجع سابق.- ص٦٤٧.

١٠١- حامد دياب الشافعي.. فهارس وبرامج الشيوخ ودورها في الضبط الببليوجرافي للانتاج الفكري في الأندلس. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. (١٩٩٧) مج ٢،ع ٣، ص٧٢. مسترجع من:

http://search.mandumah.com/Record/28500

١٠٢- شهدة بنت أحمد الدينورية. العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب: في مشيخة شهدة (٤٨٢-٥٧٤هـ/ ١٠٨٩-١١٧٨م).تحقيق وتخريج وتعليق/ رفعت فوزي عبد المطلب.-ط١.-القاهرة: مكتبة الخانجي،١٩٩٤.-١٧٨ص.

The Scientific, Cultural, and Intellectual Contributions of Muslim Women from the First Hijri Century to the Twelfth Hijri Century: A Study in Biographical Dictionaries

Dr. Yasser Ragab Ali Soliman

Assistant Professor, Department of Libraries and Information
Faculty of Arts - South Valley University

Abstract:

The study was concerned with the statement of the scientific, cultural and intellectual contributions of Muslim women with a focus on the aspects of classification and authorship through the eras of the Arab-Islamic civilization starting from the first century AH until the twelfth century AH by extracting data from some dictionaries of translations that revealed their contributions, and the study aimed to monitor the contributions of Muslim women in the fields of scientific, intellectual and cultural life, while tracking the numerical, temporal and spatial trends of Muslim women's writings in addition to analyzing the objective trends of these works, and adopted The results of the study revealed that there are many contributions of Muslim women in various scientific and cultural fields in addition to their contributions to classification and authorship, as the number of Muslim women with contributions during the study period reached (45) women, and that their contributions amounted to (73) authors between books, letters, collections, poems, sheikhdoms and others, and the study also found that the contributions of Muslim women in the sciences of the Islamic religion came In the first place with (58) contributions by 73.4% of the total contributions of Muslim women, followed by Arabic literature and its (15) branches by

19.0%, then geography, travels, history and translations and (3) intellectual contributions by 3.8%, followed by Arabic language sciences with only (2) by 2.5%, while the last place was the share of social sciences with one contribution and 1.3% of the total contributions of Muslim women in various knowledge topics, and the study recommended the preparation of a database to inventory the contributions of Muslim women in the field of classification And authorship during the eras of the Arab-Islamic civilization until the present era.

Keywords: intellectual contributions - Muslim women - classification and authorship - dictionaries of translations.